# اللقاء

رواية

للكاتبة

أميرة محمود فتحي



الكتاب: اللقاء

المؤلف .. أميرة محمود فتحي

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/٤١٣٢

الترقيم الدولي. ٣_١٠-٦٩٧١-٩٧٧-٩٧٨

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
**دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة**



**الناشر**




**رئيس مجلس الإدارة**
**إكرام عيد**

**المدير العام**
**أحمد عبد السميع**

**لإدارة:**
**واتس:**
**(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧**
alfra3ina@gmail.com

# اللقاء

"

متى سيُهدينا القدر لقاء...؟ "

"أميرة محمود فتحي"

# " ا لا هـد ا ء "

إلى كل القلوب التي أرهقها الحب و نال منها الفراق

إلى كل مُشتاقٍ نال منه الوداع.

إلى كل عاشقٍ و عاشقة لكل مَن أحب بصدق و كل من تألم بصدق.

إلى العيون الساهرة في أحضان الليل

إلى كل مَن أنهكته ذئاب الذكريات في غابة الحب التي لا تعرف الرحمة.

إلى أستاذتي و معلمتي و مُلهمتي دائمًا و أبدًا إلى الأستاذة مها أحمد.

إلى صديقتي و أختي الكبرى التي كانت سببًا في تكملة هذا الكتاب إلى إيناس البنوي.

إلى أخي العزيز محمد معتز

إلى عزيزي أخي ونور عيني عبد الله معتز

# "الـمقـدمـة"

نحن لن نؤمِن بجمال الصدف إلا حينما يحينُ اللقاء، هنا عزيزي القارئ على قارعة الانتظار...

هنا نتجول بين الأزقة، والشوارع، والذكريات...

هنا لِقاءُ وفراق، نبحث بين المقاهي والمحطات والزنازين عن مَن نُحب، نبحثُ عن اللقاء، وسط شتات الفراق وغمام الغياب وسحابة الألم، ومطر الحزن المُتساقط على نوافذ القلوب نمضي في دروب الشوق باحثين عن اللقاء، نكتب مراسيل الليل ونُبِحر بها في أعماق الألم تائهين، في غابات الفراق نمضي بين ذِئاب الليل حاملين على أعناقنا حقائب الذكريات ونركض هاربين مِن محاولات النسيان اللعينة خوفًا مِن أن تُصيبنا، أو تُهلكنا سِهام الاستسلام، نكتب بدمائنا رسائل الشوق الليلية أمام تراقص أشباح الماضي صامدين، أمام حروب الظروف وتحديات الواقع، على ضفاف الأمل ننتظر فأخر ما يوجد بجعبتنا هو انتظار اللقاء...

# كيـــــــف لــي. . . .

"وكيف لي أن أكُف عَنكَ وأنتَ ساكنٌ في أنفاسي وبين عنان رئتاي"

هنا عجز القلم أن يكتب، عجزت الحروف عن وصف الألم، وعجزت الألسنة عن البوح، عجزت الأدوية والمُسكنات عن مداوة مرض لا شفاء منه، هنا الفراق سرطان القلب الحقيقي، هنا أوجاعٌ غزت القلوب، وحروبٌ انتصر بها الفراق، هنا يكمن الشعور الذي لا وصف له، قلوبٌ أنهكها الألم تتجول بين الأزقة والمقاهي والمحطات، بين الشوارع والميادين وزنازين الحُب، هنا نرثي القلب، ونتعلم حقًا فنون الانتظار.

هنا فراق، قلوبٌ مِصابة بسهام الوجع، هنا الانتظار الحقيقي...

هنا نبحثُ عن اللقاء...

# "رسالـة الـشوق الأولـى"

مرحبًا يا عزيزي...

الطريق إليك يا عزيزي جمرٌ مُشتعِل، وأنا لا أملك إلا أن أتبعك عارية الأقدام، أسيرُ على جمر الشوق وسط نيران الحنين الحارقة، لا أملك سوى أن أتبعك وأختلس النظر إليك من خلف نوافذ القطارات، في المحطات أغسلُ الأرصفة بدمعي المُنهمر، والذكريات كالبرق تضربني سريعًا فأشهق باسمك طوال ليلي.

غيابك يا عزيزي أشعل نيران الشوق في حدائقي وأصبحت سنيني عجاف بَعدك، غيابك يا عزيزي كاويًا.

هنا في أراضي قلبي، حُبك مغروس وسط حبات ترابي، يسقيني الغياب مُرًا ويروي أراضيَّ بالفراق، فأُزهرُ ألمًا تفوح منه رائحة دماء بكائي يا عزيزي، حُبك ما زال نابضًا داخل قلبٍ مهزوم أمام عيناك، قلبٌ يسكن جسدي البالي، أتقنع بالثبات أمام الجميع، إلى الأن يا عزيزي لم أستطع محو صورك من هاتفي، محو ذكرياتك من داخلي وها قد مَر على غيابك أكثر مِن مائه وعشرين يومًا.

إلى الأن يا عزيزي لم أستطع قول ليتنا لم نلتقِ، لم أستطع الندم، وكيف الندم وأنا ولدت يوم علمت أنني أحبك.

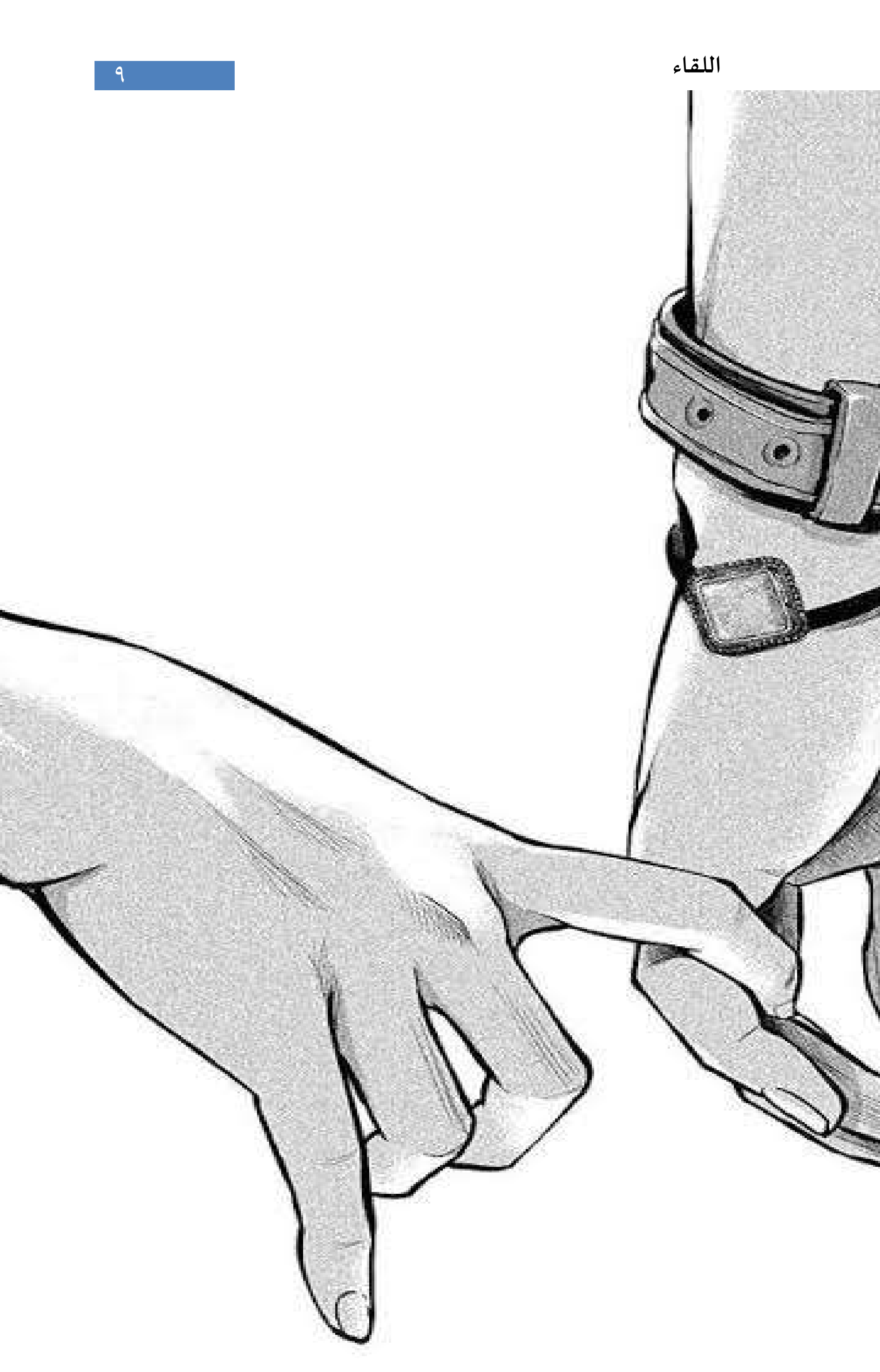
حين رحلت يا عزيزي رحلت ذاتي عني، خاصم قلبي ضلوعي وحلق يبحث عنك، أنوحُ طوال الليل الموجع يا عزيزي، وفي الصباح يُحلقُ حمام الذكرى فاتحًا سِرب مِن الألم يجتاحُ قلبي، أي مأساة قد لحقت بي، وأي عذابٍ طالني بَعدك، حين رحلت روحتُ أبحثُ عنك وتنهمر دموعي على صخور الفراق، الليل حزين يا عزيزي والنهار كئيب يمرُ مـَر السنين، الشوارع خالية من آثر أقدامنا، والرعب يدبُ في أوصال مدينتي بعد رحيلك، والذكريات تختنق بين سواد حدادها على حُبي الذي قتله فراقك، مطرُ الحنين يغمرني وفيضان الشوق دمر مدينتي، هنا يا عزيزي مِن أعماق الألم أكتب لكَ أولى رسائلي....

كل شيء بَعدك باهت

كل شيء أصبح يكسوه السواد

وأنا هنا في عتمة الليل غريقةٌ في انتظار اللقاء.

**"**عيناك منارات تُرشدُ روحي المُتهالكة إلى عالم جديد، و لُقياكَ كان فجرًا جديدًا عَمّني و محى غروبي**"**



# رسالة الشوق الثانية

مرحبًا يا عزيزي....

إلى الأن لم أنساك يا عزيز قلبي، أخذك الفراق مِن روحي، فعل بي الأسوأ مِن الموت، هنا يا عزيزي حيثُ الخراب والدمار وأعلام الشوقُ المُشتعِلة، أسفلت الحنين المروي بدمائي، هنا حيثُ جُثث الذكريات الغارقة بدمائها

هنا حرب الحُب والفراق، المهزوم فيها حُبي والصامد فيها قلبي النابض باسمك حتى النهاية.

إلى الأن لم أنسَ بكائي في محطات القطار ومواقف السيارات، لم أنسَ تلك الأماكن التي التقينا بها، لم أنسَ وحشة الغربة التي ألقيتني بها يا عزيز قلبي.

إلى الأن تائهة في بحار الليل، أبحثُ عن قشة النجاة مِن ضياعي، إلى الأن أُعيد على مَسمعي مكالماتنا المُسجلة بهاتفي يا عزيزي.

أحببتك في ظُلمتي القاحلة ألف مرة عن ذي قبل، أحببتك في ضياعي المُر ألاف المرات يا عزيزي، أحببتك كما لو أنك أول وأخر مخلوقًا في الكون، أحببتك حُبًا شاسعًا لا يسعه فضاءُ الكون يا عزيزي.

في حدائقي المُزهرة بِحُبك داهم الفراق عصفور حُبي وخطفت حدئه الفراق عصفوري، نزيف الحُب غرق الشوارع والمدن، ملأ المحطات والميادين، وروحتُ

أبكي شوقًا لرؤياك في لياليَّ القاحلة حتى وعى الليلُ بوحشته عُمق حُبي لك، أحدق في السماء بعيوني المُلتهبة شوقًا لرؤياك أرجو الله لُقياك يا عزيز قلبي، يا سيد قلبي وساكن روحي كل ليلة في ظلام الليل أبثُ لَكْ شكوى عالمي كما كنتُ أفعل قبل الرحيل، أبثُ لَكْ ما فعله فراقك بي، أبثُ لَكْ لوم البعض ومحولات البعض الأخر باقتلاع جذورك مِن قلبي، إلى الأن يا عزيزي لم تسمع صدى صوت نحيبي، إلى الأن لم يصلك طيف رسائلي الممزقة، إلى الأن لم تشعر ما فعله بي غيابك، يدبُ الرعب بداخلي أرتجف وأرتجف مِن صواعق الغياب، ساد عالمي الخوف، إلى الأن أمضي في دروبك أبحثُ عن قميص أمانك بين الطرق والأرصفة، بين المقاعد في المحطات والقِطارات، هنا يا عزيزي مِن قاع الألم أكتب إليك ثاني رسائلي...

الأيام بعدك أصبحت عِجاف...

والليل يُقطع أحشائي...

الخوف أصبح مُلازمًا لي، أخبرك أيضًا أنني ما زلت في انتظار اللقاء

# "مـواسم الـفـراق"

مرحبًا يا عزيزي...

عندما أحببتك تلك الليلة التي أدركتُ بها كم أُحبك، ووطئت أقدام لِقائك على أرض قلبي البور، تفجرت ينابيع الحُب وغَمَرتني حتى ارتويت أمان وجودك، وعندما رحلت أصبحتُ جائعة بلا أمان، يتيمة بلا ملجأ.

أحتمي بمعاطف ذكراك مِن شتاء الفراق، ومظلات الشوق يا عزيزي غارقةٌ في مطر الحنين وأنا تائهة مِن زُقاقٍ إلى زقاق، مِن محطة إلى محطة، أبحثُ عن وطنٍي وبوصلة عيناك لتُرشدني، أهوى في حُفر الألم تارة وحُفر ضياعي تارةً أخرى، أسيرُ تائهة تتمزق أوراق شوقي أمام رياح فراقك، تتساقط أوراق الحنين في خريف الغياب، في منتصف الليل المروع يهوى القلب في جحيم الألم، في مواسم الفراق اللعينة يا عزيزي يُزهر الغياب ألمًا، والرحيل غُربة، ودم الشفق وقت غروب شمسك يُغرقني، في سكون الليل أنظرُ لِعقارب ساعتي ورصاص مدفع الوقت يضربني وأنتظرك....

أنتظرك كل ليليةٍ بجانب توابيت الذكرى المُكفنة بالغياب...

أنتظرك في مقابر الألم وذِئاب الانتظار تعوي، ورنين صدى صفافير الفراق يضرب صحاري حُبي...

أين الوعود الفارغة بالبقاء...؟، وأين الحُب...؟

أراه مصلوبًا على نخيل الفراق، ينزف منه دم الشوق، وغرابيب الغياب تُحلق فوق رأسه...

أين منارات عيناك لتُرشدني...؟

أراها وسط بِحار فراقك وسفن حبي تائهة...

أين مواني أمني على ضِفافك...؟

أراك رحلت ورحيلك يجلدني حتى النزيف يا عزيز قلبي...

الحُزن يسيل على أطرافي، والألم يجتاح شراييني، أين الذكريات إذن...؟

أراها على أرصفة الشوق تدعسها سيارات الفراق، في غابات الغُربة مشُردة، في أبار الألم عالقةٌ يا عزيزي، هنا مِن قاع الألم أُخبرك، ما زِلت لا تريد اللقاء بعد....؟

"وأجمل ما قيل عني أنني أنتمي إليك"

"في حرب الحب جِئتُكَ بجميع أسلحتي، فكانت هزيمتي أمام عيناك... "

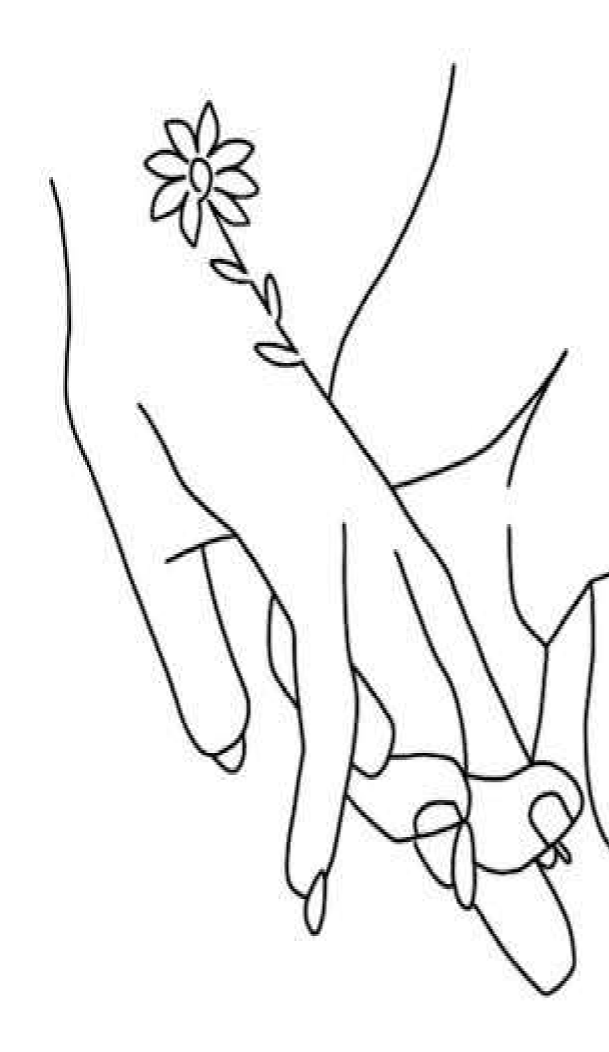
# " الـلـيـل. . . "

مرحبًا يا عزيز قلبي وبؤبؤ عيني...

اليوم أحد ليالي الشتاء، البرد قارصٌ جدًا يا عزيزي، أسير في غُرفتي ومُجمر الحُب يشتعلُ في قلبي، أبحثُ عنكَ في خزائن الذكريات، أرتدي معاطف ذكرياتك لأحتمي مِن برد الحنين، الرياح في غيابك تقتلع جذور الأمن مِن داخلي، وتغطي أراضيَّ بالخوف، حفر الفراق قبري، نصبوا صوان وحدتي، مطر الفراق الأسود يهطل على قلبي ويُغرقني بوحل الخوف، منذُ الفراق وأنا لا أطيقُ الليل بقواربه الرافعة شراع الوداع، بسحابته السوداء وغمام الألم، في غيابك أقف على أبواب الألم في طوابير انتظار اللقاء، أمام باعة الحديث المُسمم يا عزيزي، الدروب بَعدك لا تُطاق، كيف يكون السير دون تتبع خطوات أقدامك، لولا انتظارك يا عزيز ما كنتُ أطيقُ العيش، في صباح أيام غيابك لا أودُ أن يأتي الليل، فالليل في غيابك طويل لا أعرف متى ستشرق شمس اللقاء، أنتظرك والقلب يرتعد ورعد نبضاتي يشق صدري ألمًا يا عزيزي، أقرع أبواب الليل آمله لقائك، آمله أن يُطل وجهك على نوافذي لعلي أراك ثانيًا، الليل في غيابك لا مُتناهي يا عزيز قلبي، والنار في صدري لا تنطفئ، أتساءل كيف استطعت ارتداء قناع القسوة ومضيتَ دون أن تلتفت، لِمَ لم تسمع صرخات صمتي إلى الأن، أصوات استغاثتي

بِك مِن ذِئاب الليل يا بؤبؤ عيني، أتساءل كيف استحال الأمان إلى غربة والوطن إلى منفى، وحبي كيف انتهى بالفراق، صار ضجيج خطواتنا في المحطات عواء ذِئاب لذكرى الليل الوحشي يا عزيزي، يقذفني الليل بقنابل الذكريات، واستحالت حدائقي إلى غابات، وحقولي إلى عجاف.

غيابك سِرب مِن الأوجاع، نهرٌ مِن الألم أصاب مديني بفيضانه، كيف استحلتَ إلى وجهٍ أخر، رجلٍ أخر لم أعرفه، والأن أمضي في دروبك راكضة يَقلتني ظمأ الغياب، أبحثُ عنك كي أرتوي، هنا مِن وسط أشواك الشوق، وقاع الألم أخطُ لكَ أحرفي على أوراق الليل السوداء وأسألك عن متى يحين اللقاء...؟



"في ربيع رؤياك قد غَرِقتُ، و بِلُقياكَ لم يَعُدْ الخريف يعرف طَريقًا لحدائقي.

" أيا لحنَ أملي و مغزوفة عِشقي، تقرع نبضات قلبي كالطبول بلقائك..."

# وسط الليل المسعور...

مرحبًا يا عزيز قلبي وبؤبؤ عيني....

منذ رحيلك وأنا غارقةٌ في وحلٍ مِن الكذب، في وحلٍ من الألم، منذ رحيلك ولم تكف غرابيب الغياب من التحليق فوق جثث الذكريات الراقدة على أرصفة الشوق، ولم تكف ألغام الفراق من الاطاحة بأراضيَّ يا عزيز قلبي، والأفاعي حولك لا زالوا يحدقون بي، يمزقوني يا عزيزي، كم مرةٍ حاولت اقتلاعك مِن بين أنياب الثعالب الماكرة ولكنها أنهكتني يا عزيز قلبي، سُم الوحدة قتالٌ يا ساكني، ومرار الغياب أتجرعه مِن كؤوس الفراق على منضدة الذكرى، في الليل المسعور، وسط الصرخات الصاخبة بداخلي، أتذكرك...!

وأجدد عهدي بطقوس الذكريات بأن أحبك طالما حييت، أقرع طبول حُبي خلف قوافل الفراق في صحاري ألمي، وسط خيام الذكريات أحتمي مِن عواصف فراقك، أحتمي مِن رصاص طلقات الفراق المصوبة نحو قلبي، ها أنا يا عزيز قلبي وبؤبؤ عيني ألفُ وحشة الليل بدونك، وتبغ فراقك، وأدخنهم في محاولة للنسيان، ها أتجرع حبوب النسيان بماءٍ مِن ينابيع حُبك، فأين المهرب مِنك لا أعلم...؟

أي رياحٍ قذفت بي في جحيم فراقك الملعون يا سيدي...

وأي عواصف قد انتزعتني مِن بين أيادي أمانك...

كان لِقائك ووطوء قدماك على أراضيَّ كالمطر العذب أزهرني، وبعدما عزمت على الرحيل تركت ندوبًا على أوراقي لا يرممها سوى عودتك، سُمًا اجتاح أوصالي لا يُشفيه سوى مَصلُ لُقياك، يا مَن وحده شَيَّدَ مدينة أماني وسط دولة خوفي وغُربتي أبربك إلى الأن لم يصلك صخب صرخاتي...؟

وحين يأتي الليل ويحاول الغياب اقتلاع جذورك من أراضيَّ كي أنام، يأتي حُبك وينمو مِن جديد على حافة الألم كنباتات جُهنميه تنمو بلا زارعٍ، فحُبك متوتدٌ بداخلي، ساكنٌ في أعماق بحاري، مغارات النسيان يا عزيزي لم تنجح بعد في انزلاق حُبي بداخلها، لم تنجح محاولات ذِئاب كهوف الماضي مِن تمزيق أجساد الذكرى، ولم تنجح أيضًا أشباح فراقك مِن موارات حُبي بتراب ألم الغياب.

وسط الليل المسعور وأنيابه المسمومة أُسألُ عنك في صحاريّ والألم والشوق والحنين شهود، والأن يا عزيزي مِن أعماق ألمي متى يحين اللقاء...؟

وحين...

وحين أردت نسيانك، أتتني الذكريات تطرق أبوب ذاكرتي والشوق يقرع طبوله في جوف الل

# أستحضرك. . . .

مرحبًا يا عزيز قلبي وبؤبؤ عيني...

صِراعٌ مُحتدم بين حُبي وفراقك يا عزيزي، لا زالت قائمة تلك الحروب بداخلي، كل يوم يَمر أزدادُ بِك تَعلُقًا، يعتريني شعور بالغُربة، وتعلو نيران الشوق أعماقي، منذ رحيلك والحياة تعبث بقدري، الخوف يسري في عروقي، وبركان الحُب ثائرٌ بداخلي، كل كلمات وصف ألمي رثة يا عزيزي، أزحف على أرصفة الليل بذكرياتي أنادي عليك كمَن يستحضر الأموات من القبور، وأسرد لك مِن صرخاتي جسرًا مِن مدينة فؤادي إلى مدينة فراقك وأنتظرك كي تَمر وتُطفِئ وهجي، بعثرتني ومزقتني ونثرتني على أرصفة الشوق، وأشواك الانتظار تعتليني، رميتني على قارعة الفراق حتى ضللتُ سُبلي، ومضيتُ أبحث عن سبيلٍ لعودتي، سُبلي بدونك حقول مزروعة بالألغام، يتدفق منها دماء الوداع، أحترقُ في غيابك وأنهض من رمادي أبدأ بحبك مِن جديد، في منتصف الليل أعزفُ من صرخاتي سيمفونيات الوجع، وأقرع على طبول الشوق حنيني، أمضي ليلي تائه ونهاري غريبة، ما زال حُبي يهرول بين ناطحات رياح الفراق، يعلو في سماء الغياب، ما زال كل شيءٍ يخصني ينبض حبًا لكَ، شوقًا لك، حنينًا لك، كل شيءٍ يخصني كان مسكونًا بالسلام في وجودك، مسكونًا بالأمان في حضرتك، ومنذُ فراقك

أصبحت حياتي مليئةٌ بالحروب، مليئةٌ بالغربة يعتليها الرعب ويشتت شملها، دائمًا ما تستحضرك روحي يا عزيزي، يسكنني وجودك وهذا الشيء الذي يجعلني أحيا إلى الأن، فعيناك وطني عندما توصد جفنيك يغمرني السلام، أنا الأن بدونك عارية لا أملك شيئًا يدثر غربتي، في غيابك كأنني محُكوم عليَّ بالموت مع إيقاف التنفيذ أنتظرك وأنتظرك، ربما تطلق سراح روحي أو ربما تُشفق عليَّ بعودتك، تتخلل أقلام النسيان بين أصابع الذاكرة وممحاة الذكريات تَمحي حِبر نسيانك، لا أملك سوى أقلامي ومراسيلي إليك في منفاي بعدك، لا أملك إلا أن أستحضرك وأقضي معك ليلي، لا أملك سوى انتظار اللقاء.

**"**كنتُ أظنُ أن النجود منارات التائهين، إلا حينما التقيتُ بِكَ عرفتُ أنها عيناك**"**



"لقد كُنت تائهة في متاهة الحياة مُنذ ولدت، أمضي بين الجميع غريبة، وعندما التقيتُ بِك عرفتُ طريق العودة للحياة مُجددًا، فعيناك كانت بوصلتي في دروب ضياعي. "

# "قبر الفراق"

في ليلٍ شتائي تفوح منه رائحة الفراق و الحنين، أتذكر ذكرياتٍ كالجمر تأكل قلبي و تفتت داخلي، لم يكُن فراقًا بل كان بمثابة خروج الروح مِن جسدي، طُعِنتُ بخنجر الوداع، و غُمِدَت أحشائي بسكين الفراق.

الفراق قبرٌ شُيعَتْ بداخله روحي، و الموت قابع في انتظاري، جُلدتُ بسوطٍ كلماتك، قَطَعتْ بداخلي ما كان متبقي مني، في غابة حُبي المظلمة، تنهش ذئاب الذكريات روحي، في ليلٍ ينخر ألمه عظامي... أتذكرك!

يتدفق الألم من ثنايا روحي، و القلب يضخُ وجعًا مِن آثر فراقك، تلكمني الذكريات بلا رحمة، ما زلتُ أتذكرك...

ما زلتُ لا أستطيع نَزعَك مِن داخل روحي، ساكنٌ بين أضلُعي، متغلغلٌ بداخلي، لا أستطيع النجاة مِنكْ،

طُعِنتُ في منتصف قلبي بسكين و لم تُشفق على مسكينةٍ أحَبِتك

يا مَن شاب قلبي في انتظاره

و بِتُ أتألم في غيابه

ألم يحن قلبك ذات ليلة

# "لـعنـة نـوڤـمـبـر"

في ليلةٍ مِن ليالِ نوڤمبر

صعقتني كلماتك بلا رحمة، تهشم على آثرها جدار قلبي و انكسر، و أصبحت جسدًا بلا روح، شريدةً بلا مأوى، غريبةً بلا وطن، يتيمةٌ بلا عائلة.

فمنذ رحيلك و أصبحت روحي منطفئة، أصبح قلبي مصبًا للألآم يا عزيزي.

احتلتني الجراح و جسدي أصبح داميًا، احترق قلبي في غيابك، و أنا الأن على وشك السقوط، ألم أخبركَ عن خيباتي و هزائمي؟! ألم أخبركَ عن خوفي مِنَ البُعد يا سيد قلبي؟!

أخبرني الأن بمَنَ سأتمسك؟، على مَنَ سأستند؟، ألم أخبرك عن رحيلهم جميعًا، حدثتك عنهم لأخبرك ألا تفعل مثلهم فلما فعلتَ أخبرني؟

جمر الذكريات مُشتعلّ بين صدري، و نياران الوداع ما زالت تأكل داخلي...

أيا لوعت قلبي في الفراق، بِتُ وحيدة مشتاقة، أيا لوعت قلبي في بُعدكَ، أيا عزيز القلب أخبرني... لما رحلت! لما تركتني في منتصف الطريق و لم تَعُد، تركت أثرًا بداخلي لا يُمحى، نوڤمبر اللعين قد دمرتني، جلدني

سوط كلماتك و تركتني أُعاني، يردد الليل الطويل صداها على جدران قلبي، يحرقني الحنين في ليلٍ طويل يسوده السواد، برق كلماتك ما زال يضرب قلبي ليُمطر نزيفًا بداخلي، قلبي الممطر نزيفًا ما زال يحبك، اللعنة على نوڤمبر الذي فرقنا، و اللعنة على الفراق الذي

**"**أنا كوكبٌ في غيابك ضل، سماء حُبي ملبدةٌ بغيوم الفراق، وأرضيَّ بورًا سنينها عِجاف، الساعة بي بَعْد رحيلك سنة، وفصولي خريفًا طوال العام يا عزيزي. "

# "محكمة الحب"

**أمام محكمة الحب لنا لقاء...**

و ليكن الوداع شاهدًا عليك، و ليكن الوجع الذي يسكن داخلي شاهدًا و لتقام جلسة عادلة أمام محكمة الحب، تلقى فيها عقاب غيابك، و ليكن الحكم عادلًا، و لكن مَن القاضي...؟!، أتُقاضيك روحي على الوجع أم تقاضيك عيناي على البكاء، أيقاضيك شوقي؟! أم يُقاضيك ليلٌ بِتُ في أحضانه باكية؟!

أم يُقاضيك عقلي الذي دومًا يُفكِر بِكْ

و ليكن برد الشتاء شاهدًا عليك، و لتشهد عليك السماء النازفة مطرًا على حالي

و ليكن حنيني إليكَ شاهدًا، و ليكن نزيف عيناي أيضًا، ألفظُ أنفاسي الأخيرة منتظرة حكم عادلًا يُغيثُ قلبي من الألم، ينتشله من بحر الوجع الذي غرق به، و لكن القاضي كان دومًا معك و سيظل، فقد قضيتُك بقلبي الذي أطلق سراحك باكيًا، و كيف لا يطلق سراح ساكنه، حقًا إنه حُكم غير متوقع فكيف لقلبي أن يقسو عليك، فإنك محفورٌ بداخله، اسمك منقوشٌ على جدرانه و صورتك مطبوعةٌ في خياله.

# "ذئـاب الـلـيـل"

آهٍ من ذكريات تكفنت بالفراق....

و دفنت في مقبرة قلبٍ أحبك بصدق يا عزيزي...

أحارب ذاتي حربًا مريرة يا عزيز قلبي

مانعةً عيوني من النظر إليك...

أحارب ذاتي لانتزاع ذكراك المحفورة بداخلي...

لقد أحببتك عمرًا... و ما زالت مستعدة أن أحبك عمرًا فوق عمري...

لكنك اخترت الهجر... تركتني وحيدة في ليلٍ كالذئاب تنهش قلبي ذكراك...

أحببتك عمًرا ألم يكفيك...

تلكمني الذكريات لكمات بلا رحمة جعلت قلبي تملأه الكدمات...

تناثرت ذكرياتنا و أصبحت غبارًا على قلبي حتى صارت أيامي يكسوها السواد بَعدك يا عزيز قلبي...

حاولتُ كثيرًا منع سكين الفراق من أن تغمد قلوبنا، و لكنك عزمت على الرحيل، فما كان عليَّ سوى الاستسلام، و لفظ حينها حُبي أنفاسه الأخيرة و أسدلت الستائر على قصتنا و انتهى كل شيء.

# رسـالــة شـوق......

" ما زِلت أتنفسك رغم محاولات الفراق بأن تخطفك مِن
عنان رئتاي، عبثًا أحاول إقناع نفسي بعدم رحيلِك،
والغياب ينفث في وجهي دخانه حتى أصبحتُ لا أُبصر
سوى دروب الشوق، أركض بها وأبحث عنك..."

# "غـابـة الـفـراق"

لأجلك وحدك كسرتُ عُزلتي و جئتك بكل ما لديَّ مِن حُب، جِئتُ إليكَ فارهٌ مِن العالم ظَنًا مني أن أجد في أحضانكَ مهربًا، جِئتُ إليكَ تاركةٌ خلفي أوجاعي و خيباتي لأبدأ معك عُمري مِن جديد، فما وجدتُ مِنكَ سوى وعود زائفة تركتها و رحلت، ركضتُ خلفك إلى أن وصلتُ إلى غابة الفراق التي تركتني بها وحدي أُعاني، أصرخ و أتألم، قتلتني برصاص كلماتك القاسية، و بِتُ غارقةً في دماء حُبي أُشاهد حُطام قلبي على الطرقات

في غابة الفراق يسيل الدمع من قلبي و يحرق داخلي

في غابة الفراق أقف بمفردي مجردة مِن أسلحتي تنهشني ذئاب الذكريات

في غابة الفراق أتجرع سُمًا يسري داخل عروقي مُتخفي في الذكريات يقطع بداخلي و يحرق أحشائي حرقًا يا سيدي

في غابة الفراق يجلدني صوت صدى حُبك بلا رحمةً منه و لا رأفةً بحالي

في غابة الفراق أسكن كهوف ماضينا و اللحظات الحلوة ذكراها تذبح روحي ذبحًا

في غابة الفراق أترقب قدومك، أترقب عناقك، و أترقب اللقاء...

وحين أردت نسيانك، أتتني الذكريات تطرق أبوب ذاكرتي والشوق يقرع طبوله في جوف الليل

# "زنزانة الحب"

سكنني الوجع و عانقني الألم و كأنني ألفظُ أنفاسي الأخير بعد صراعٍ طويل مع الحب، فحبكَ أشبه بسرطانٍ تغلل داخل خلاياي، يتدفق الحنين مِن روحي في ليلٍ شتائي كئيب، غارقةٌ في وحلٍ مِن العذاب، حبيسةٌ في زنزانة الحب أبكي...

مُقيدةٌ بإسوار الذكريات، يجلدني صدى صوتك المتردد بداخلي.

في زنزانة الحُب أجلس بمفردي مُترقبة نظرةً مِن عيناك، مُنتظرةٌ شفقةٌ مِنكَ بقلبي المسكين الذي مات في حُبك.

في زنزانة الحُب لقى قلبي حتفه بحكمٍ قاسٍ مِنكَ يا سيدي.

في زنزانة الحُب أشنُ حربًا مع ذاتي محاولةٌ اقتلاع جذورك مِن دخل قلبي المتغلغلة به.

في زنزانة الحُب أبكي، أصرخ، أطلبُ الرحمة مِن حَضْرَتك.

في زنزانة الحُب أنهكني حُبك المفترس بلا رحمة.

في زنزانة الحُب أنتظرك، وأطلب مِن الله عودتك.

في سكون الليل تضرب الذكريات داخلي كرياحٍ أتت و آتى معها تنفيذ حُكم اعدام قلبي.

في زنزانة الحُب تعلو نيران أشواقي تأكل روحي و تحرق داخلي، و تجعلني رماد.

في زنزانة الحُب يولد بداخلي كل لحظةٍ ألم جديد.

يُنادي صوت الحب قلبي، فيغرق قلبي بحبك مِن جديد.

و لأنني أُحبِك ما زلتُ في زنزانة الحُب أدعو بعودتك.

و لأنني أُحبِك أسهر في جوف الليل أُناجي الله باسمك.

في زنزانة الحُب أنهض مِن رماد الحب و أُحبِك مِن جديد.

في زنزانة الحُب أنتظر اللقاء...

# "اليوم الثاني عشر بعد المائة"

اليوم الثاني عشر بعد المائة على وداعنا كتبتُ لكَ اثنى عشر رسالة بعد المائة و مزقتها، أخبرتك بكل واحدة منهما أنني ما زلتُ في انتظار اللقاء....

أنا الشريدة بدونك، أرتجف مِن حُبك في برد الشتاء تحت سماءٍ نازفة مطرًا يُشبه نزيف روحي في غيابك.

أُغمِضُ عيناي فأراك، أسمع صوتك يُناديني أركض خلف الصوت و لم أجدك.

أين ذهبت أخبرني؟!

أنا الجائعة بدونك، الغريبة بلا وطن...

في غرفتي المُظلمة أنتظرك...

أقرأ رسالة قد كتبتها لي ألمس حروفك بدفتري و أُمرر أصابعي لعَلي أشعر بوجودك فينطفئ لهيب قلبي، و يهدأ ثوران روحي.

يحثني الجميع على نسيانك و لكن يا عزيز قلبي كيف أنساك...؟! و الله لم يكن فقط حبًا، بل كان أشبه بسرطانٍ لعين سكن خلاياي و مزق أوردتي.

لم يكن حبًا بل كانت حربًا و قلبي أنا المهزوم أمام عيناك، أشعر برغبةٍ دفينه في الموت لكنك يا سيدي

تُعذبني بالفراق، بيدك وحدك حُكم اعدامي لكنك ما زلتَ تُعذبني بالغياب.

اصدر حُكمًا عادلًا يا سيدي و ارحم قلبًا أحبك ما زال في انتظار اللقاء..

"هوادجُ الذكريات تَمُرُ أمام عيني بكلِ ليلةٍ أنتظرُ فيها لُقياكْ، تُشعِلُ داخل مدينة الماضي نيران حارقة موضعها قلبي، أيُ ذنبٍ قد اقترفتُ لأُعاقب برحيلك، أي ذنبٍ اقترفتُ لينال مني الوداع."

# "موجة الـوداع"

لا تسألني عن حالي، فأنا لم أُشف مِنكَ بعَد، ما زلتُ مريضةٌ بِكْ، حُبكَ الملعون أصاب قلبي، و الرغبة في رؤيتك ما زالت تجتاحُ داخلي، ما زلتُ في انتظار موعِد اللقاء، و لكن أين أنت؟ و أين أنا؟

فرقتنا موجة الوداع في بحر الحُب، و جرفتني وحدي موجة الألم الذي تغلغل في عروقي، موجة وداعك يا عزيز قلبي مزقتني، في قاع الوجع أبكي، كم هي موحشة الأيام بدونك كم هي...

لا تسألني عن حالي، فوداعُكَ مَزقني قطعًا قطعًا و لم يبق مني سوى أنتَ و حُبكَ الملعون داخلي، كالمجنونة أبحث عنكَ في ليلٍ دامس الظلام يُشبه أيامي بدونك، أرتمي في أحضان الليل باكية، فيرأف بحالي ليلٌ و أنتَ لم ترأف بعد، زال ربيعُ أيامي منذ أن جرفتنا موجة الوداع يا عزيزي، أستعيدُ طيف كلماتك بدفتري كل ليلةٍ أتمزق، أتمزق بقدر كل حرفٍ خطته أصابعك، ذهبتَ و لم تُخبرني بموعد اللقاء أنسيت أم أنك لن تأتي ثانيًا؟

إلى متى عليَّ الانتظارُ أخبرني؟

لا أستطيعُ نسيانك فحُبك كالوشم محفور بقلبي، وحدك مَن يسكُن مدينة ذاكرتي فكيف لي بنسيانك أخبرني؟

يُمرِضُ حُبك في قلبي و الأيام الباقيةٌ مِن عُمري لا تسع شفائي، فقد أحببتك بقدر المتبقي مِن سنيني و انتهى الأمر، كالسم غيابك يسري في عروقي و لقائك وحده ترياقي، أين أنتَ فأنا على وشك الموت أنتظر اللقاء كي أحيَّ، أين أنت و متى اللقاء متى؟ ...

# "إلـى الـفـراق الـقـابـع بـداخـلـي"

إلى الفراق القابع بداخلي كان عليكَ أولًا بتر قلبي قبل فعلتك هذه، قد دمرتنا، و نِلتَ مِنا أيها اللعين، كان عليكَ أولًا استئصال صوت الحب الذي يُنادي بداخلي، كان عليكَ أن تسحب عشقه المتسلل بدمي، كان عليكَ فعل هذا قبل أن تفرقنا هكذا...

أيا طيفًا يراودني يدق لشوقك ناقوسَ الفؤاد، و أنا الراهبة في محراب حُبك قابعة في انتظار اللقاء، أيا لعنةً حَلّتْ بي و شتتني، إلى متى عليَّ انتظارك؟!، إلى متى ستظل تلك الحروب التي بداخلي مُقامة؟!، أود عِناقك لطالما كنتُ أنت السند الوحيد و أنا الأن مِن دونك مُشردة، مُنذُ رحيلك و أنا أبحث عنك في ذكريات ليلٍ ديسمبريٌ حزين، أرتجفُ مِن برد الوداع فدثرني بلقاءٍ قريب يا عزيز قلبي، دثرني مِن برد الفراق بنظرةٍ مِن عيناكَ فما زِلتُ في انتظارك و ما زلتُ لا أصدق الوداع، شهقات قلبي تُنادي باسمك في لَيلٍ طويلٍ يُصدع بداخلي ذكراه، أيا فراقًا حلّ بِنا أيُ جريمةٍ اقترفتها في حقنا...؟!، قتلتَ حُبًا في رَحِمْ الأيام كان سيولدُ أيُ جريمةٍ اقترفتها بحقنا أيُ جريمةٍ، أيا عزيزًا في الفؤاد مسكِنهُ لِمَ هجرتني...؟!

ألأنني أحببتك، أم لأنني كُنْتُ دومًا بجانبك؟!

ألم يحينُ اللقاء، فالانتظار آخر ما يوجدُ بجبعتي.

فأنا السجينةٌ في سجن الألم وحدي، وحده اللقاء سيطلقُ سراحي أو الموتُ مَن سينقذني.

حين أموتُ اكتُب على قبري هنا فتاة ماتت مِن فرط ما أصاب قلبها مِن ألمي، هنا فتاةٌ ماتت غارقة في بحر حُبي.

# " مراسيل الليل "

أسمعُ أنين الغبار فوق مقاعد كُنا نجلس عليها يومًا، أسمع شهقات الأماكن حُزنًا على فُراقنا، أسمع صرخات الطرقات التي مشينا بها سويًا يا عزيزي، أرى نزيف السماء على حالي و ما حدث لي بَعدك، آهٍ الموتّ قابعٌ في انتظار سقوطي، والقبر منتظرًا جثةٍ أنهكها حُبك، أحببتُ مِنكَ حتى طعنات خذلانك في منتصف قلبي، أحببتها فقط يا عزيزي لأنها مِنكْ، أحببتُ الحُب الذي تسلل في عروقي دون أن أشعر فلم أفق منه إلا بصاعقات كلماتك الموجعة يا عزيزي، لتكف عن الركض داخل أوردتي، و لتكف عن التغلغل بداخلي، ألم يكفيك وجعي...؟!، يطرق التفكير باب عقلي ليُشعل مدينة الذكريات بداخلي، و تُشعل حرائق ذاكرتي من جديد فيصرخ الليلُ على حالي، تمر هوادج الماضي أمام عيني في ليلٍ طويلٍ عنوانه ألمي، كتبتُ لكَ مراسيلًا بظلام الليل و رجفتي في برده، ألم يكفيكَ هجرٌ و ألمُ، صار عالمي كوكبٌ يكسوه الظلام مِن بعدك، و أصبحت فصولي خريفًا، قَتلتَ قلبًا برحيلك كان نابضًا فقط لأجلك، تراني أشردُ في لحظاتٍ كانت تبدو أنها نابعةٌ مِن قلبك صادقة مُلقبةٌ بالحب تكفنتَ على يَدَكَ بالفراق، أُحاولُ عبثًا فهم ما حدث، أين كُنا و كيف أصبحنا هكذا...؟، لم أجدُ اجابةً لرحيلك سوى أنكَ هاوٍ لتعذيبي أو ربما كُرهي، أيا غروبًا أصاب عالمي، أي ذنبٍ قد اقترفتّ لأُعاقبُ عليه برحيلك، أيُ ذنبٍ قد

اقترفتُ لتُقيدني بأساور الوداعٍ هكذا، أختنقُ بين زِحام ذكرياتك وحدي و ليس لي منقذًا سوى لِقاء عيناك...

**"**ما زلت أحاول جاهدةً الهرب من ألم فراقك، بالرغم من أنني ألفتُ الوحدة في غيابك، إلا أن الألم لا زال يتدفق من روحي كالنزيف، اللعنة على قلبي مازال يردد صدى ذكرياتنا كل لحظه من جديد.**"**

# "مَحبرة الـوداع"

لم يَخطُرْ ببالي يومًا أنني سأُحِبُ سجانًا مِثلَكْ قام بأسري مدى الحياة، لم يَخطُرْ ببالي يومًا أنني سأقع بِحُبْ حاكمٌ ظالمٌ مِثلَكْ قام بإصدار حُكمًا على قلبي بِالفراق، في ليلٍ دامس حَفَرتَ قبرًا لروحِ أحبتك، و ألقيتها دون رحمةٍ مِنْكَ و لا شفقة، و مضيتُ وحيدةٌ باقي عُمري، كَتَبتُ لكَ رسالة بقلم ألمي مِن محبرةِ الوداع في ليلٍ وَحْشِيٌّ و النجوم شهود، أُهرولُ كطفلةٍ صغيرة تحت المطر فاقدةٌ لأبيها، غادرتني و تركتَ ألم رحيلك يركض في عروقي، غادرتني ذبيحةٌ أحتضر مُنتظرةٌ خروج روحي، أخطو سطوري إليكْ شريدةٌ غريبةٌ ليس لديَّ مأوى سوى عِيناكْ، أخطو إليكْ سطوري على أملِ أن ترأف بي ليلةٍ و يُعانقني اللقاء، منذُ رحيلك و أنا عبثًا أحاولُ كل يومِ النسيان، أيا نهرًا مِنَ الألم يجرفني، رميتني في أحضان الوجع أعزفُ سيمفونية شوقي و الوداع على أوتار الذكريات، أحتضرُ، أحتضرُ في غِيابَكْ، وتُشيعَ جُثتي داخلِ مقبرةِ الفراق، بِرحيلك صِرتُ محكومة بالموت، أُحاول تجرع النسيان مِنْ كأس رحيلك، أُعاني مُخاض حُبِك في ليلٍ كالذئاب ينهشني، أرتعشُ خوفًا بدونك مِنَ الأيام، و بدلًا مِنَ يغمرني حنينك صِرتَ نبعًا للألآم، ذكرياتُكَ تعبثُ بداخلي حتى حَنَّ الليلُ على جُرحي و لم تحنْ أنتْ، أما زِلتُ أُحِبُكْ...؟!، نعم ما زِلتَ بين حنايا روحي مُقيم، أما زِلتُ أشتاق...؟! نعم ما زالت ترتجفُ جدران قلبي و تتصدع شوقًا للُقياكْ، في غيابَك داخلي أصبح كمدينةٍ مهجورةٍ أعضائي صارت جُثثٌ و احترق البعض و

صار رماد، أذكرُ أننا كُنا يومًا معًا، و صار الأن عنوانُا الفراق، إنني حقًا أشتاق، ما زِلتُ في انتظار لقاء أيها البعيد بالمسافات الساكن بداخلَي...

# "مدينة الفراق"

أحدقُ في المرآة أرى صورةٌ غريبةٌ عني، أراكَ بعيني يا ساكني و مصدرًا لألمي، مدينةٌ مهجورةٌ خاليةٌ أنا بدونك شوارعي تضرمها النيران، و أشجاري يكسو أوراقها رِداءُ الفراق، أحيكُ مِن وداعِك ثياب ألمي، الغُربةٌ هي فقدانك و الغُربة هي هُجرانك يا سيدَ قلبي، أتأملُ وجهك في القمر الحزين ليلًا، آهٍ كم أنَّ شوقك يحرقني...؟!، أُطلِقُ شاهقات تزلزل قلبي أما زِلتَ حتى الأن لا تسمع...؟!، تراني أختنق في بُعدِكْ آلا تعلم أنني أستمد أكسجيني من لقائك...؟!، مريضةٌ، مريضةٌ بِحُبكْ فلا شفاء لي مِنك و لا دواء، في ليلٍ طويلٍ أكتبُ لكَ قصائدٍ عنوانها الفراق، أحيكُ مِن بردِ الليل ثيابًا لَعَلي أنساك كلما شَعُرتُ برجفات الغياب، أرتجفُ بردًا في مدينة الفراق الثلجية وحدي، على رصيف الفراق أُحاول لملمة شتاتي، ففراقك كان لغمًا أطاح بي على الطرقات، تنشطر روحي كل ليلةٍ في شوارع مدينة فراقك مِن شدة الألمِ، غريبةٌ وحدي في مدينةٍ ألقيتني فيها تُدعى الفراق.

في مدينة حُبي المزدحمة بالأشواق، المليئةٌ بالعشق للُقياك، تسلل الفراق خِلسةً و أغمد خِنجره في صدري، أيا حبيبي القاسي أين غِبتَ عني...؟!، أيُ طريقٍ أسلكه للُقياك، تتراقص أشباحُ الذكريات أمام عيني في مدينة الفراق المُخيفةٌ يا عزيزي، برقُ الفراق أصابتني و

أمطر ألمًا على نوافذ قلبي، أُعاني مِن فرط ما أصابني مِن هجرك، فلم أعُد أُطيق الوداع يا عزيز قلبي، يقودني الحنين لذكراك في ليلي و الشوق كاد يقتلني.

تزرعُ الذكريات في حقول عقلي جُرحًا داميًا ينزف طوال ليلي، أيا عزيزَ القلبِ أين السبيلُ لرؤياك ...؟! فأنا غريقةٌ منتظرة لُقياكَ...

"ما زال ألم وداعك ينخر عظامي في ليلٍ أشبه بالذئاب، رغم أنني حاولتُ جاهدة منع سكين الفراق مِن أن تغمد قلوبنا، و حاولتُ أيضًا منع سهام الوداع مِن أن تُصيبنا، لكن حبنا كان يلفظ أنفاسه الأخيرة و أسدلت الستائر على قصتنا و انتهى كل شيء. "

# " أنــا و الــلـيـل"

سكاكين الغياب ما زالت تزداد غوصًا بداخل صدري، آهٍ مِن جُرحًا قد احتلني عنوانه اسمك، رصاص الوداع اجتاح قلبي، طُعِنتُ بخنجر الفراق المسموم، أحببتُ أشياءً ليست لي، فقد أحببت قمرًا أبثُ له كم أحبك و هو مِن حق السماء، أحببتُ ذكريات ماضينا و كانت مِن حق الفراق، أحببتك أنتْ و صرت حقًا لغيري، أحترق، أحترق فحبك ليس لي، عيناك ليست لي، و أنا اليتيمة بدونك أغرق في بحر الألم، أيُ ذنبٍ قد اقترفتَ في حق قلبي أيُ ذنب، ألم تسمع صرخات استغاثاتي بِكَ في وسط ليلٍ يفترسني بلا رحمة...؟!، ألم تشعر برجفتي مِن مطر عيناي، مبللةٌ، مبللة بدموعي مُنذُ الفراق، مقيدةٌ، مقيدة بأساور الوداع، لا زِلتُ أراك في أحلامي فارسًا، لا زِلتُ أستمد مِن عيناك الأمان، أنا و الليلُ نتبادل كؤوس الذكريات السامه، الليلُ يسقيني كاسات الألم، أنا و الليلُ نتبادل كؤوس الوجع، أنا و الليل نُبحرُ في نهر الذكريات غارقةٌ أنا غارقة، لُقياك وحدك مُنقذي، عيناكَ وحدها موطني، لا زالت بصمات لحظاتنا مطبوعة في ذاكرتي، أنا و الليلُ ضحايا وداعك أنا و الليل، لحظات الماضي راكضةٌ بدمي تُشعل في غابات الذكريات حرائقٌ، أحيكُ مِن فراقك أكفاني، أتحسسُ مَجيئكْ كأعمى في أعماق الليل، أترقبك، أترقبك و لم أتعب و لم أمل!، في أحضان الليل تنهضُ الذكريات مِن قبرها لتمزقني، حروبًا داخل ذاكرتي،

أحلامًا أُغتيلت في طفولتها كان عنوانها أنتْ، تحت عنوان النسيان أُخدر انهماك روحي، أُخدر جروحًا بداخلي، في أعماق الليل أتسولُ النوم مِن ذكرياتك، في أعماق الليل مُنتظرةً لُقياك....

# "أيـن أنـت...؟"

في مملكةُ قلبي جعلتك أميرًا، فجعلتني سجينة أرجوك
اطلق سراح روحي لتُغادر العالم بسلام بعد فراقٍ
أنهكها، أبحثُ عنك في مدينة قلبي المزدحمة بذكراك،
أحدق بالذكريات بين شوارع ذاكرتي المليئة بالأشواق،
أبحث عنك بين ثنايا روحي لأجدك مُقيمًا بين أضلُعي،
رافض الخروج أو ربما أنا مَن رفضتُ اخراجك، و أنا
الأن أتوهم وجودك بجانبي، أيُ جرحٍ قد أصابني، أيُ
عِقابٍ قد عُقبت به...؟، أين أنتْ...؟، أبحثُ عنك لأجدك
في أنفاسي، نصلُ سكين الفراق يفتكُ بداخلي، وأجدك
بين أعماقي مُقيم، خرابٌ خراب قد لحق بي بَعدك، و
أيُ جُرحٍ قد أصابني في بُعدك، أقف على أطلال
الذكرياتٍ ناعيه نفسي، أيُ عذابٍ قد حَلَّ بي أيُ عذابٍ،
أترحم أيامًا كانت كالحُلم و الأن أصبحت كابوسًا بدونك
يا عزيز قلبي، ها أنا أقف على مقبرة الماضي أُشاهد
الذكريات تتراقص أمام عيني في الأكفان، أقف و
روحي تلعنني على جريمةٍ قد اقترفتها بحقها يا سيدي،
وسط خراب الذكريات وحده قلبي مَن يُناضل مِن أجل
الحُرية من العذاب، قَدري أن أُحبك و قَدري أن أمضي
بين الجميع غريبةً بَعد رحيلك، أي جريمةٍ قد اقترفتها
بحقك أيها الفراق كي تُعاقبني بالحرمان، أرجوكِ أن
تَكُفِ عن معاقبتي أيتها الذكريات، أختلسُ مِنكِ النوم في
برد الشتاء عيناي نست كيف تنام،  دعيني و شأني أنا و
الليل أختلس منه برهةً لعله يرأف بحالي، ألملم شتات

نفسي من بين الموت و الألم بعد أن أتقنت يا عزيزي فن تعذيبي، لقد قضيتُ عُمري أبحثُ عنك، كان لا بُد مِن الكف عنك و لكنني ما زِلتُ في انتظار اللقاء...

"ناقوسُ الفؤاد يقرع نبضات بعنوان حُبِك،

وقلبي راهبٌ في مِحرابك يَهتفُ باسمك مُنتظرًا لُقياك.."

# "شوارع الذكريات"

أبحثُ عنك في كياني و في ماضيَّ و حاضري، أبحثُ عنك في خلاياي و أوردتي و دمي، أجدك مُقيمًا بهم تسري بداخلي، أبحثُ عن روحي لأجدها هائمه بين سجن حُبك، في ليلٍ طويل تركتني لأشاهد جنازة الفراق مع نحيب الذكريات، قطارات الذكريات في محطات عقلي تمر أمام عيني، في كل ليلةٍ أصطحب تلك الذكريات لتُسافر بي بين ليلٍ طويل، وحين يُقرع الليل طبول الشوق و الحنين تتحول الذكريات لذئاب تنهكني في غابة الليل، و حين أهتف باسمك تجتاحني الألآم من حيثُ لا أدري لتُذكرني بغيابك الذي طال كثيرًا يا عزيز قلبي، أفتقدك، نعم أفتقدك، و لكني أراك مُقيمًا في روحي يا بؤبؤ عيني وملجأي ومرساي، ما زِلتُ حين أنطق اسمك يُشعلُ الفرح ثناياي رغم بُعدك، ما زِلتُ أراك كل ليلةٍ أميرًا على مملكة قلبي و سيدًا، مِن جديد توجد بداخلي و أُجدد عهدي بحبك من جديد يا عزيزي، أما زِلتُ لكَ عاشقة...؟، نعم ما زِلتُ عاشقة أنتظرك، أرحلَ أرحل، أجري أجري، أبحِثُ عنك و لم أجدك حتى الأن، منتظرةً لُقياك، يوم رَحلت عني تركتني غريبة في غابة العُشاق، يتيمه فأنا لم يكُن لديَّ مأوى سواك، يوم رحلتَ عني وجدتُ نفسي شريدة بدونك، الذاكرة تنزف حنينًا لذكراك، والقلب يتأجج نارًا لفراقك يا عزيز القلب و ساكن الروح، بَعدك عرفتُ المعنى الحقيقي للألم و أدركتُ حقًا كيف يكون الفقد و كيف

تكون الغربة، عيناي تهطلُ دمعًا، و روحي تنزف جمرًا، كيف سأنجو مِن هذا العذاب كله إذا لم تُمسِك بيدي و تنتشل قلبًا أذابه الفراق، قد حبستني داخل سجن حُبك، وأصدرتَ حُكمًا بعذابي مؤبدًا، تركتني بالطرقات بمفردي، هنا أبحثُ عنك و هناك أتحسس وجودك و أشم رائحتك كأنني صِرتُ عمياء في الظلام أبحث عما أفتقد، بين شوارع الذكريات أتسول القسوة لعلي أقسو عليك و أطردك مِن داخلي، هنا في شوارع أبحثُ عن طريقًا للنجاة مِنك، هنا في شوارع الذكريات منظرةً لُقياك من جديد...

# رسالة ليلية ①

" لا أشعر سوى بألمٍ يمزق جدران قلبي، ذاك الألم الذي تركته لي بعد وداعك لن ينتهي يا عزيزي..."

# "محكمة الـلـيـل"

تعال و تجول بقلبي، تعال وأبحث بين دهاليز قلبي عن
مكان خالي لستَ به، ها أنتْ تحتل مدينة الفؤاد
المزدحمة بحُبك يا عزيز قلبي و بؤبؤ عيني، ما معنى
الوجع سوى غيابك، وما معنى الألم إلا حينما فقدتك،
وها أنا فتاةٌ فقيرة لا تملُك سوى حُبك المُحتلُ داخلي،
وها أنتْ استطعت أنا تُغرز خنجر الغياب في صدري
لينبض القلب بوجع فقدك مدى الحياة، وها أنا ذاتي
رحلت عني بغيابك أيها المُحتلُ داخلي، يتدفق حُبك
ليسبح بين ثنايا روحي ليتدفق الألم بداخل قلبي مِن
جديد، في محكمة الليل أطلب الكف عن حُبك، في
محكمة الليل أطلب التحرر من أسر ذكراك، في محكمة
الليل أطلب الكف عن سريانك بدمي، في محكمة الليل
أطلب اطلاق سراح روحي المُعلقةُ بِك، أبكي مِرارًا
أمام الليل وألم فراقك يفتكُ بي، أحبك، أحبك أيها القاسي
الذي سرق قلبي و هرب و تركني أمام محكمة الليل
أُعاني بمفردي، أمام محكمة الليل أسقط، أسقط نازفة
حنين إليك، نازفة دمعًا و دمًا على فراقك، أمام محكمة
الليل ها أنا أقطر حزنًا، أقطر شوقًا، أقطر ألمًا على
فراقك، في كهوف الذكريات تركتني عالقة في
انتظارك، عالقةً لا أعرف سبيلًا للنجاة، في ظلام الهجر
تركتني و رحلت، يقطر القلب دمًا، وتنزف الروح
حنين، أشتاق، نعم أشتاق و أنا ما زلتُ في انتظار
لُقياك، أيها القاسي تركتني بشوارع الألم المغسولة

بمطر فراقك، أمام محكمة الليل أحتضر ، ألفظ أنفاسي
الأخيرة وروحي لا زالت عالقة بِك، تشتدُ سكرات
الحب ولا زِلت رافض أن تترك روحي تعود إليَّ أو
ربما أنا مَن رفضتُ عودتها، أبحثُ عنك بين الوجوه و
لم أجد وجهًا واحدًا يشبهك، روحًا واحدة تشبهك، لِمَ
أنت بالذات...؟، لِم أنت مَن أحببت...؟، لِمَ أنا ما زِلتُ
في انتظار اللقاء...؟

# رسـالـة لـيـلـيـة②

مرحبًا يا عزيزي، هنا مِن قاع الألم أودُ اخبارك بأنني اشتقتُ كثيرًا وما زِلتُ في انتظار لُقياك...



# " كهوف الماضي"

أبحثُ عنك في الشوارع وبين الوجوه، أبحثُ عنك بين
الجميع، في الليالي الباردة و الناس نيام، في شتاءٍ
قارص أتأمل صورك و أتحسس الأرض مكان أثر
قدماك، أرتجف، نعم أرتجف مِن شدة الشوق، فأنا قبل
لُقياكَ كُنتُ غريقة وذراعيك أتوا كمجاديف انقاذي وبعد
فراقك غرقت سفينتي في أعماق الحزن وحدي، أبكي،
نعم أبكي ولم يُجد البكاء نفعًا، أوشكتُ أن تبيض عيناي
مثلما ابيضت عين يعقوب على فراق يوسف، بصماتك
وريحك وطيف لا زال يراودني في ليلٍ كئيب يا
عزيزي، لا زالت ذكرياتك كنقوشٍ على كهوف
الماضي محفورةٌ، كهوف ماضيٍّ مليئةٌ بلعنات الذكرى،
أمضي في دروب ضياعي حاملة الفراق على أكتافي
أتعثر، نعم أتعثر في حُفر الذكريات والماضي، ولا
أملك إلا أن أمضي وحيدة بدونك، يتيمةً بدونك، غريبة
بدونك ألفظ الانفاس الأخيرة بي، أمضي في دروب
ضياعي تسألني عنك الشوارع والأماكن، ينزف الحنين
مني حتى غرقتُ الدروب بنزيف حنيني، الألم يتدفق
كالسيل مني، جروح فراقك لم تُشف بعد يا عزيزي، أيُ
ألمٍ قد أصابني وأيُ جرحٍ قد جرحني، وأيٌ لعنةٍ قد
أصابتني بذكرياتك يا عزيزي، الوجعُ يتفجر مني
كالبركان، ويسيلُ مني الدمع في ليالي الفراق، تفجرني
أدغال الذكريات في كهوف الماضي أنا سجينة، مُقَيدةٌ
بسلاسل حُبك، أمضي وأمضي ولم أجد مهربًا مِنكَ، أيا

عزيزي كيف لرحيلك أن يكوي هكذا، أيا عزيزي مكبلةٌ ترجمني الذكريات رجمًا، يعاقبني الحبُ عن ذنبٍ قد اقترفته عندما أحببتك، أي ألم قد أطاح بي أيٌ ألمٍ، في جوف الليل يردد الفراقُ صداًه وأنا مشتاقة أجلسً أشاهد نجوم الليل لعلها تُرشدني للُقياك...

# " أشكو إلـيـك"

فراقٌ... فراق، وداعٌ... وداع، غيابٌ... غياب، تلك الكلمات لا أعرف سواها منذ الرحيل يا عزيزي، براكين الشوق ثائرةٌ بداخلي، والحنين يُصدعُ جدراني، وسط الأحلام الوردية كللتَ أيامي بإكليل الفراق، وفي ليلة عِرس كنتُ أرسمها ألبستني ثوب الألم، هجرتَ وارتديت ثياب الجفاء، هجرتَ وارتديت ثوب القسوة ولم تُبالِ، تركتني في ظلام جُب حُبكَ تارة أبكي وتارة أبحثُ عنك، نَصبتَ لحبي مشنقةً فلم يكفيك شنقي فأنهيتني برصاصة الفراق، أطلقتها على قلبي وتناثر على الطرقات، صورتك المحفورة على عظامي وبداخلي تجعلني أبكي دمًا على رحيلك يا ساكني، أقف وسط الرياح وغبار الذكريات بمفردي، أبحثُ عنك في وجوة المارة ولم أجدك، على أجساد الورق أكتبُ إليكَ بجثة قلمي الهامدة أشكو إليك الوداع، على أطلال مقابر الماضي، أصرخ، أنتحب، أشكو إليك الحنين الذي يحرقني، قولتَ وداعًا فجأةً على سهوةً مني هَربتْ، غزالة حُبي في الحدائق كانت تركضُ جِئت بأسد فراقك الذي افترسني بين أنيابه، أيا عزيزي كيف استطعت أن تلتهم الحبُ بين أنيابك هكذا دون رحمةً منك ولا شفقة...؟، شردتني في منتصف الليل أمضي أعزف الذكريات على أوتار الفراق، أنشدُ أغاني حبي والماضي الراحل الأليم، أيا حبيبي الذي لا مفر مِن حبي إلا إليه أوصدتُ أبواب القلب بعدك على الألم،

وصرتُ من بعدك مسكونةٌ بالخوف، أمضي وأمضي أحملُ حقائب الذكريات على عُنقي وأمضي غريبةٌ بين الجميع أبحثُ عنك، تائهةٌ، تائهة وحدها عيناك كانت مناراتي، غريقة، غريقةٌ في بحار الألم وحده اللقاء مُنقذي...

# "الـلـيـالـي الـقـاسـيـة"

إليك يا عزيز القلب كم أن الليالي في بُعدكَ قاسية، في ليالي الفراق أتأرجح بين الحُزن والألم، يعصرني الغيابُ ألمًا يا عزيزي ووجع رحيلك باقٍ والمكوثُ أبدي، بعد رحيلك أنا والعدم سواء، وشابً قلبي في انتظار لُقياك، رحلت وتركت زهرة الحُب في غابة الفراق بين نباتات الشوق الشوكية وصبار الغياب، في غيابك ليس لأيامي غد، ليس لأيامي شمس، شفق فراقك الدموي هيمن على عالمي، أيها الغائب القاسي بفراقك قد مزقت أحشاء الحُب بداخلي، واستأصلت مني روحي فلم يبق مني سوى أنتَ وحبك الملعون داخلي، أشهق مِن فراقك وأدس بالوسادة رأسي تنهر الدموع مني وأغوص في شلال الألم، الليل والرياح والاشجار والمطر شهودٌ على عذابي، الأماكن والشوارع والذكريات تنزف حنينًا فياض يا عزيزي، أمضي في دروبي بين أصوات الموسيقى والأضواء الخافتة أُخفي نزيف قلبي عن الجميع، أتلوى ألمًا وعذابًا، وأنوحُ بشوقي ولوعتي، أيها الغالي أعيش في بُعدك عذاب الاحتضار بسكرات حبي، أيها الغالي أشهدك عليكَ زنازين الألم وسجون العذاب التي ألقيتني بهم، أيها الغالي منذ رحيلك وأغلقت سعادتي جفونها للأبد ودُفنت في مقبرة الفراق، منذ رحيلك ولفظ الأمان

أنفاسه الأخيرة، منذ رحيلك يا عزيزي والخوف يملكني، وأنا الفقيرة لا أملك سوى حبك، يُبحر الليل بسفينة وجعي في بحر الذكريات الموجعة يا عزيزي، لا أعلم كم من الوجع تحملت ولا كم سأتحمل، أيا قاسيًا غمرتَ بلاد حُبي بطوفان فراقك ووقفت بعيدًا تُشاهدُ تدمير مُدني، تركتني وضاع الألمُ بداخلي ولم يعرف كيف يخرجُ مني، تراني أغرق وتمضي، ترى مدينة حُبي أصابها الهلاك وتمضي، أيُ قلبٍ تمتلك يا عزيزي، أهذا هو العدل في قانون فراقك، كان لابد أن تكُن رحيمًا بمديني قليلًا يا عزيزي، شردت مشاعرًا كلها ولدت لأجلك، وقتلت الحُب في رَحم الأيام كان يسكنُ مدينتي، تمزقتُ اربًا اربًا مسكونة بالآهات بَعدك أذرف الدمع من قلبي في ليالي الغياب، جسدي الغارقُ بدماء حُبك وقلبي المُصاب بلعنات الفراق لا زالوا في انتظار اللقاء...

# "شوارع حُبـي"

الليلة في منتصف الليل والبارد قارص أجلس على
سريري أقلب في دفتري أتحسس تلك الحروف التي
كتبتها للمرة التي لا أعلم كم عددها لعَلي أشعر بشيءٍ
مِن الأمان، أجلس أحدق في صورتك لعل شوقي يهدأ
قليلًا، أجلس لإعداد كيف سأقضي الأيام بدونك وأنا
مسكونةٌ بِك، كم أنَّ الأيام بدونك موحشة، موجعة، وكل
شيءٍ أصبح بدونك ميتًا، أنزف ألمًا، أنزف وجعًا،
أنزف حنينًا ولم أنزفك مِن داخلي ومن بين أنفاسي، كم
أنَّ حروفك في دفتري الحزين موجعة، أجازف وأقرأها
كأنها لغمًا يُطيحُ بقلبي سائلًا لِمَ رحلت...؟، لِمَ
نسيت...؟، لِمَ هجرت قلبي يمضي وحيدًا...؟، في
صمت الليل أركض ملايين الأميال في شوارع الماضي
أبحثُ عنك لعَلي ألقاك، قبلك كُنت محرومة من
السعادة، محرومة من الفرح ، محرومة من العيش،
وبَعدك صرت محرومة من الأمان، أشعر بالخوف من
الجميع، أمضي في الدروب ضائعة يَتملكني الخوف
ويحرق داخلي، في شوارع حبُي نصب الفراق صوان
الحب وودع الفرحُ أيامي بَعدك، بين أعتاب الحزن
ينتحب قلبي من ألم الفراق، أجلس على أطلال الحب
أبكي، أنتحب، أشكو الفراق إلى ربي، أشكو الأيام التي
سرقتك مني، أشكو خذلان الحياة لي، أشكو نعش الفراق
الذي حمل حبي بداخله وأبعدك عني، أبكي، أبكي أتذكر
تلك الليلة التي انتزعك الفراق مِن بين ذراعي وذهب

بِك بعيدًا عني، تعلقت روحي كلها بعيناك وحين رحلت
هربت بعيدًا عني، أنتظرك خلف سور الألم، أنتظرك
خلف سلاسل الوجع، أنتظرك وأنتظرك ولم تأتِ بعد،
يا سكينًا مغروزةً داخل الفؤاد خذلتني أمام نفسي بفراقك
والرحيل، في شوارع حُبي أمضي مُتشردة وسط خريف
الفراق تساقطت أوراق سعادتي وجفت غصون فرحي،
عبثًا أحاول انتزاع كفن الفراق مِن أجساد حبي، عبثًا
أحاول لملمة شتاتي، عبثًا أحاول نفض غبار الفراق مِن
على ستائر الذكريات يا عزيزي، الذكريات يا عزيزي
الكلمة توقظ بداخلي سكاكين الفراق والشوق وانتظار
اللقاء...

# "لـيـالـي الـهـجر"

أين أنتَ الأن يا مبدعًا في تعذيبي، مُنذ رحيلك ويندفعُ الألم داخلي بشراهة، حلّت عليَّ لعنة الهجر في ليالٍ دامعة فراق، ليلة رحيلك لم أبكِ ولم أصرخ كنتُ فقط ارتجف مِن برق كلماتك ورعد نظراتك المُقنعة بالقسوة، مقنعة...؟ نعم مُقنعة فأنا لا زِلتُ أراك طفلي البريء ولا أعلم لِمَ رحلت، رُبما مللتَ صمتي أو رُبما صرت تكره وجودي يا عزيز قلبي، أحمل بين صدري جمرًا اسمه قلبي يؤجج بداخلي نيران الذكريات، في ليالي الهجر أحدق في صورتك أتجرعُ مِن عيناك نبيذُ نسيان الألم فأمضي ساكرة في دروب الشوق يوقظني الحنين بصفعة مِن الذكرى وأتذكر جيدًا أن لا مفر إلا إليك، لا مفر مِن الغوص في محيط ألم الفراق، لا مفر مِن الابحار بسفينة النسيان بعيدًا عنك، فرياح الفراق تضرب سفينتي بالذكريات يا عزيزي، في ليالي الهجر أسمع أنين الذكرى ووجع الشوق، أرى بكاء حُبي، وروحي ها هي تُمزق في زاوية الفراق، والجرحُ دامي مُكفن بالغياب، الشوارع، والميدان، المدينة، والقرية، المحطة، والقطار، الألم، الرحيل، والفراق، كُلها يا عزيزي حكايات تذكرني بِكْ، حكايات تبعثُ أبخرة الذكريات مِن نار الوداع مِن جديد، على ضفة الألم أخطُ اسمك على رمال الحُب وأبني كوخ أحلامي بِك فيأتي موج الفراق يقذف حُبي ويهدم كوخي وأمضي أصرخ خلف الأمواج أبحثُ عن حُبي المُختلس يا

عزيزي، أمضي خلف الأمواج أرفض التصديق،
أرفض الرحيل، أرفض أن كل شيءٍ قد انتهى،
الذكريات مُحنطةٌ بداخلي مدفونة في مقابر القلب
الأسيرة للفراق، في ليالي الهجر أمضي، أزحف على
أرصفة الشوق لعَلّي ألقاك في نهاية الطريق، على جناح
طائري الأبيض "الدعاء" وضفاف الأمل ما زِلتُ في
انتظار لُقياك....

" منذ الفراق يا عزيز قلبي وأنا ككوكب ضل مداره بعد
أن غابت نجوم هدايته"

# "نــار الانــتظار"

في الليالي الباردة أقف في نافذتي أحدق في حُبي المُقنع بنجوم الليل في سماء ظلام عالمي بَعد، تَمرُ سحاب الفراق وغيوم الرحيل تضرب نجوم حُبي، وتُمطر ألمًا على قلبي يا عزيزي، منذُ رحيلك وأنا كَبَيتٍ مهجور أُصِدَت أبوابه على الذكريات والماضي، ليس لي حاضرًا ولا مُستقبلًا بدونك، وجدراني مَحفورٌ عليها الفراق، أكتُب عنكَ كل ليلةٍ وألعن الفراق، لو أنك ترى قساوة الحروف بَعدك، لو أنكَ تشعُر بمرارة غُربتي، وغصات الشوق، يا عزيزي مِن أعماق الألم أهتف باسمك، مِن أعماق الشوق منتظرةٌ لُقياك، بَعدك حُكِمَ عليَّ أن أسقط في هوة الألم تجلدني الذكريات ويحرقني هواك، مِن هوية الألم أُناديك، أبحثُ عنك، أترقب خُطى مجيئك، ما بين ضفتي الألم لا أملُك سوى الانتظار، ألآ تفهم أن يوم رحيلك كان بدايةً لنهايتي، في معركة الحياة كُنتَ أنتَ انتصاري، وفي حرب الحُب أصابت سهام الفراق جسدي، فسقطُ في هوية الألم غريقةٌ في دمائي حتى رويت الأراضي بحُبي، شفقت عليَّ السماء والنجوم والتراب، وأنتَ كنت أحد مشاهدين مشهد نهايتي يا عزيز قلبي، عيناي تنزف حنينًا، وجسدي البالي ينتظرك على أعتاب الشوق، أزحف على أرصفة الماضي المبللةُ بمطر الفراق أبحث عنك، المقاعد، الشوارع، والميدان، الأمل والألم، الحُب والفراق، كلها كلمات محفورةٌ على لافتات الغياب

داخلي، أمضي وأمضي بين الشوارع والمقاهي
وقطرات المطر، غريبةٌ شريدةٌ ولم أجد وطن، وأنا الأن
أسيرتك، تتأمر عليَّ نفسي وترفض اخراجك مِن
داخلي، أُحاول حرق أكواخ الذكريات الموجودة وسط
صحراء الرحيل بعد غيابك يا عزيز قلبي، وتأتيني
ذئاب الفراق تُمزق جسدي المُنهمك في حُبك، نفيات
الألم تفجر أعماقي، آهٍ يا عزيزي وكأن الفراق يُعاقبني
على خطيئةٍ عندما أحببك، أحقًا كانت خطيئة أستحق أن
أقضي باقي عُمري بدونك، وأقضي بفُتات ما تبقى من
عُمري في حُرقة نار انتظار اللقاء...

# رسالة ليلية③

مرحبًا يا عزيز قلبي ...

أخبرني ألم يحن اللقاءِ بَعد...؟

# "قِطار اللقاء"

في محطة الألم أجلس على أحد المقاعد في انتظار قطار لقائك يا عزيزي، أُشهِد عليكَ المارة أن قطار لقائك تأخر كثيرًا وظللتُ بمكاني أنتظرك، وها هو نهر الزمن جرفني حتى سقط في أعماق الألم وحدي، أصرخ كالرعد حتى أيقظتُ العالم كله بضجيج صرخاتي وبَعدك لم تفق يا عزيزي إلى الآن، في غيابَك أصبح النهارُ كئيب والليل يَمرُ مَر السنين، في محطة الألم يا عزيزي أُحاول تمزيق حنيني إليكَ ولكني أعود أمضي في طريق الشوق مِن جديد، تمرُ الثواني والدقائق والساعات، تمرُ الليالي والشهور وقِطار لِقائك لم يصل بعد، أين أنتَ الأن أخبرني...؟، ألم يكفيكَ انتظاري إلى الأن، أذهبُ مِن محطةٍ إلى أخرى أكثر ألمًا والانتظار قاتلٌ يا عزيزي، أخشى العودة لدياري بدونك، لا أعرف وطنًا ولا ملجئًا سوى عيناك، أخشى العودةُ لغُربتي لطالما وجدتُ موطني في عيناك منذُ أول لقاء، أخشى السير في طريقٍ لستَ به، مصلوبةٌ فوق ساعة الانتظار بين محطاتٍ الألم، يجلدني الفراق بسوط الذكريات، ينزف الحُب مِن جسدي حتى غَرَقْتُ الأراضي بنزيفي، ورويتُ الأرصفة بشلال دمعي، هُنا في ساحةِ الألم أقف أُنشدُ قصائد وجعي في الليالي الباردة، أعزف لحن الفراق على أوتار انتظار لحظة تَحَرُري إما بلقاءٍ قريب أو برصاصةٍ تُفتكُ بقلبي، ينسابُ ألم رحيلك في أنهار عروقي يُغرقُ كل قطعةٍ بي

حتى الموت يا عزيزي، في دهاليز وشوارع الذاكرة أواجه الأحزان والخذلان والخيبات وأخشى مواجهة النسيان فيهزمني فما لي مِن حُبِكَ مفرٌ وكأنني أتلذذ بلهيب عذاب انتظارك، نعم أتلذذ، فو الله إن عذاب الانتظار لأهون عليَّ مِن محاولات النسيان، وكيف أنساك وأنا الأن كُلي أنتْ، وكيف أنساك وحروفُ اسمك كلمة السر لحياتي بدونها لا أحيَّ، وعيناك بوصلتي يا عزيزي، أمضي في دروب ضياعي لأحبك بقدر ما حييتُ وما سأحيَّ، أحببتك لأنني عرفتُ معك شيئًا جديدًا كان اسمه الفرح، أحببتك لأنني عَرفتُ معك كيف تخرجُ الضحكات وتُرسم الابتسامة، أحببتك لأنني عرفتُ معك الفجرُ والشمسُ والحياة بعد أن كانت أيامي كُلها ظلام، أما بَعدك عَرِفتُ كيف اختناق الروح حقًا، بَعْدك عَرِفتُ معنى الشوق واللهفة، ولهيبُ الانتظار، أما الأن يا عزيزي لا أعرف سوى أنني مغلوبةٌ على أمري ليس بيدي سوى المكوثُ في محطة الألم في انتظار قِطارُ اللقاء....

# "ذِكريات تشرين"

في أحد ليالي تشرين يا عزيزي افترقنا، لا زِلتُ أتذكر صدى كلماتك الموجعة التي هزت قاع قلبي، وصوتُ الذكريات الصدئ يتردد في ناقوس فؤادي.

آهٍ أتذكرك!

أتذكرك يا عزيزي وسط الجميع، أبحثُ عنك، نعم أبحثُ عنك.

أتحسس كلماتك ثانيًا وثالثًا والكم الحقيقي لا أعرفه

هتف الفراقُ باسمنا في مملكة الحُب والفراق حاكم ظالم يا عزيزي، شردني...؟، نعم شردني وضيعتُ طريق العودة إليكَ، وتوهت في متاهة الفراق هنا، لا أعلم أين طريق العودة إليكْ، أضمرتَ بي نيران الغُربة وها أنا الأن أحترق، فالغياب قاسي والفراق جحيم ألقيتني به، وسط الأمل والربيع وفرشات حُبي المُحلقة يدُ الفراق ألقت القبض عليَّ يا عزيزي، قيدتني، وجلدتني بسياط كلماتك ووداع تشرين يا عزيز قلبي، وحُبي لكَ يلتهمني دون رحمة.

أحببتك...؟

نعم أحببتك ولا زِلتُ أرفض الواقع وأغرق بعالم أحلامي معك.

نعم أحببتك ولا زِلتُ أرفض غُربتي بَعدك وأحتمي بعيناك وصورك في شاشة هاتفي.

نعم أحببتك ولا زِلتُ أمقطُ عيشتي بَعدك في مدينةٍ يسكنها الرعبُ والألم واليأس والفراق.

مَشيتُ وحيدةٌ جائعةٌ مُشردة مُنذُ فراق تشرين لنا، على أرصفةٍ الشوق أسرق الأمان من آثر قدماك، أختلس نظرةً إليكَ مِن بعيد أجرعُ منها ترياق سُم الغياب يا عزيزي، أمضي تحت مطر الحُزن يغسلُ جسدي الدامي، الأحلام والخيالُ والأمنيات كُلها كلمات تنزلق فوق جبل الفراق لتهوى في نيران الذكريات وتحترق، نعم تحترق يا عزيزي.

حُبك خطيئةٌ ترجمني الذكريات عِقابًا على فعلها، والغياب يسرق ما تبقى مني ويُلقيه على الطرقات، شاحِنات الفراق تدعسني، وأنا في انتظار رصاصة الرحمة إما موتٌ يا عزيزي أو لِقاء...

# رسالة ليلية ④

مرحبًا يا عزيزي، بغض النظر عما حدث، أحبك...

وسأظل للأبد...

"عيشتُ على أمل لقائك عدة سنين، و انتظرت قدومك عمرًا، و لكن ليتني عَلِمتُ أن لقائك سيعجلني أُعاني هكذا، تركت يدي في منتصف الطريق و لم تلتفت و بات قلبي ينزف دمًا على فراقك."

# "ذِكريات تشرين②"

في حدائق حُبي وربيع اللقاء، كُنتُ أركض ركض الغزلان، أتجول بين المحطات والميادين بلحظات الحُب البريئة، والفراقُ يا عزيزي كان قُنبلة موقوته رميتني بها في تشرين، قَطَعَتْني أشلاءً، لملمت طيور الذكريات أشلائي ومضت تُحلق في سماء اللاعودة يا عزيزي، أيا حُزنًا كان هاربًا مِن دربي وعاد إليَّ بالفراق أين أنتَ الأن، ألم تشتاق...؟.

في ليالي كانون الثاني تُحاصرني ذِكريات تشرين وتنبش طيور الذكرى في مَقبرة ألآمي، وتفوح منها رائحة الحنين ولهيب الشوق الحارق.

في ليالي كانون الأول أسألُ عنك النجوم والسماء والقمر فتحدثني عن حياتك وضحكاتك ويُعذبني أنني لم أشغل ذرةً مِن تفكيرك، يُعذبني أنك لم تشعُر بفقداني، تمضي وترحل وتُسافر ويُعذبني أنني لستُ معك، أقف كالمتسولة على أعتاب الفراق، أترجاه أن يُعيدني إليكَ مِن جديد، أقف أقرعُ أبواب الغياب المُغلقة بأقفال الفراق.

في ليالي كانون الأول والمطر الشرس يتساقط، صواعقُ الرعد الخرساء تبكي في صمت حالي، لهيب البرق يحرق بي يا عزيزي، يتدفق الدمع والدم والحنين

مني، كُتبتُ الذكريات على بردي قلبي ولم تستطع ممحاة النسيان أن تقتلعك مِن داخلي يا عزيزي.

في ليالي كانون الأول أُعاني، نعم أُعاني مِن مرض لا شفاء منه اسمه حُبك، كم أسمعُ صوت أنين قلبي في الليالي الباردة ونار الفراق تأكل بأعماقي، وكم أشتهي الهروب مني بعيدًا عن ذكرياتك الحارقة يا عزيزي، كم أشتهي الهروب من روحي المُنخرطُ بداخلها يا عزيزي

وأمضي بعيدًا ولا أتذكرك.

في ليالي كانون الأول تُزلزلني الذكريات وتهدم داخلي، وأبقى أتصدعُ تحت ثِقل انتظار اللقاء...

"أيا معذبي كيف حالك الأن بدوني، ألم تشتاق بَعد..؟!، لقد عَلّقتُ الذكريات بجانب معاطف حُبنا في شتاءنا الماضي على شماعة الفراق، وطني القاسي أين تركتني و ذهبت...؟!، تركتني وسط غابة الحياة بمفردي، تركتني يتيمةً و ذهبت، أشاهد جنازة فراقنا بنحيب الذكريات في ليلٍ طويلٍ يُمزقني، ألم تنو العودة بعد؟...

فالحنين يسرقني إليك بكل لحظة."

# "مقـاهي الانـتظـــــا ر"

أين أنتَ منذُ رحيلك في تشرين الماضي وأنا أنتظرك
في مقاهي الانتظار، أنزف ألمًا صامتًا، وأركض ذبيحةً
مع عقارب الساعة أرمم روحي وأضمد جسدي النازف
شوقًا يا عزيزي، هنا في مقاهي الانتظار أركض ذبيحةً
تفوح مني رائحة الموت وتنشر في المكان كأنني جثة
هامدة قتلها الفراقُ الجاني، هنا في مقاهي الانتظار ألملم
رماد احتراقي وأقف من جديد أترقبك خلف الأبواب
الزجاجية ومطر كانون ينزف في الشوارع وعلى
الأرصفة، أنصت إلى صوت خطواتك لعَلّي أعرف كم
ميل يتبقى حتى ألقاك، في مقاهي الانتظار أرتشف قهوة
بنكهة مرارة الفراق، أُشعل الشمعة التي لا أعرف كم
وما زِلتُ في انتظارك، البرد قارص وأنا شريدة مِن
رصيف لرصيف، من مقهى لمقهى أتسول لقائك مِن
الماضي العابر، أتجرعُ علقم الذكريات، أتذكر كلمات
الوداع في تشرين الماضي يا عزيزي تقتلني، نعم
تقتلني كأن قلبي حُكِمَ عليه بالحب المؤبد لك مع الأشغال
الشاقة بالفراق، بَعدك العالم صار لي منفى، والأراضي
كلها لا تقبلني، أسرني الفراق وكبلني بأساور الألم،
أصبحتُ عقيمة عن كل شيء في حياتي إلا حُبك يا
عزيز قلبي، في عتمة الليل الشاهدُ على ألمي أرتجف
شوقًا يا عزيزي، لم يعُد بوسعي تحمل الغياب أكثر، في
موقِد الفراق ألقيت حُبي البريء، في مقاهي الانتظار
وعتمة الليل الشاهد على ألمي أُناديك، نعم أُناديك

والفراق يقف خارج مقهاي يرميني بحجارة الذكريات، أُناديك والليل والمطر والبرد شهود، أُناديك يا ملجأي مِن افتراس ذئاب الليل، أُناديك صوتي ينطلق في الشوارع بحثًا عنك، أُناديك بكل لُغات الشوق، أُناديك لأعلم كيف لي أن أكُف عن حُبك، حبيب روحي، وساكني علمني كيف تكون القسوة واذهب ثانيًا، ارحم قلبي وعلمني كيف لا أشتاق، في الليالي الباردة وعتمة الليل الشاهد على ألمي أنصهر كالشمعة وانتظرك ثانيًا، في مقاهي الانتظار يفتُ موج الليل في صخور ذكرياتي وتتأكل شواطئي يا عزيزي، في الليالي الباردة وعتمة الليل الشاهدة على ألمى بشوقٍ حارق أنتظرك وحدة اللقاء مَن سيخمد نيراني يا عزِيزي...

# "جحيم الانـتـظــــــــار"

في الليل والشتاء والمطر وسط الحبر والأوراق يا
عزيزي أتذكرك...!

في جوف الليل تنصبُ الذكريات حِبالُ مشانقي وأهفو
قتيلة الفراق يا عزيزي، أيا جلادًا يتلذذ بتعذيبي لِمَ
اخترت الفراق سوطًا لجلدي ألم يكفيك برقُ تشرين يا
عزيزي...؟!

في حقول حُبي زرعتَ جُرحًا داميًا اسمه الوداع
وسقيته بالفراق حتى ارتوى، في حقول حُبي حرثتَ
قلبي بألمٍ لا ينتهي يا عزيزي، في الليل الجميع ينام
والعاشقيّن لم يعرفوا سبيلًا للنوم مثلي أذهبُ إلى
صناديق الماضي، أنفضُ غبار الفراق وأفتحهم فتفوح
مِن ذكرياتي رائحة الحنين، أبكي، أنزف، أسندُ رأسي
على الجدران الشاهدةٌ على ألمي أُشاهد تمزيق الفراق
لهم، أركض نحو ذكرياتي، ألملم الأشلاء الدامية
وأترجى الفراق أن يترك ما تبقى يا عزيزي، في
أحضان الليل أُحلق بطائرة حُبي بين صواعق الألم
وعواصف الحزن، وتصدمني جبال الفراق وأهوى في
أعماق جحيم الانتظار، أغرق وأغرق في بحار
الانتظار بين أعشاب الشوق والحنين يا عزيزي، أبحثُ
عنك مِن جديد هنا في قاع الانتظار بين قروش الفراق
وحيتان الوداع، بين أعشاب الشوق والحنين، بين جُثث
الذكريات الغارقة يا عزيزي، وأنهض مِن جديد أُناديكْ

بصوت الأمل هنا مِن أعماق الانتظار، أصرخ، أبكي، أنتحب، أدعو الله بلِقاءٍ قريب، أيا عزيزي وحوش الفراق هُنا تمزقُ أحشائي، يلتهمني الغياب بين أنيابه، أنهض مِن جديد أبحثُ عنك بين أصداف الذكريات ولألئ حُبي يا عزيز قلبي، هُنا مِن أعماق الانتظار يا عزيزي أُجدد وعدي بانتظار اللقاء...

# رسـالـة لـيـلـيـة⑤

مرحبًا يا عزيزي، أودُ اخبارك أنكَ مُقيمٌ في روحي، شديد الثبات بداخلي دومًا...

# "مـديـنـة قـلـبـي"

آهٍ يا عزيزي في مدينة قلبي المُزدحمة بشوارع ذكراك أبحث عنك، وسط الأزقة المهجورة والخراب الذي حَلَّ بمدينتي أبحث عنك، بَعدك عُدت وحيدة كما كنتُ دومًا أقف على أطلال الذكرى في ظُلمة الليل، أتفقدك هنا وهناك ذكراك تسكُن الشوارع

تسكُن المحطات

تسكُن الميادين

تسكُن المدينة

تسكُن القرية

وروحك تسكُنُ داخلي

آهٍ يا عزيزي الناس تلومني بِحُبكْ، وكيف النسيان يا ساكني والفؤاد ما زال يقرع نبضات عشقك على طبول الذكرى، على طبول الحنين، على طبول الشوق

آهٍ يا عزيزي لقد أحرق الفراق مدينة القلب وتهاوت جدران الذكرى، هنا الغبار، الأماكن، والمقاعد تسألني عنك، الشوارع والميادين تبحث عنك.

آهٍ يا عزيزي رياحُ الفراق جرفتني بعيدًا عنك، ورمال الألم غطت مدينتي، وبئرُ الأحزان أتجرع منه سُم غيابك، وأمضي تائهة دون بوصلة عيناك.

آهٍ يا عزيزي هنا في مدينة قلبي حيثُ الخراب الذي حَلَّ أسيرُ على جمرٍ مِن الذكرى، ما ذنبي إذًا لِيُعاقبني الفراق...

آهٍ يا عزيزي أمضي في شوارع الذكرى على زجاج الغياب وأتفقدك، يطل الفراق من النوافذ ويرجمني يا عزيزي نعم يرجمني بذكرةِ نظراتي إليكَ كنتُ أختلسها ذات يومٍ مِن خلف الجدران وأبتسم.

هنا داخل مدينة قلبي أتفقدك وأُحاول نزع غبار الفراق المتكاثف فوق نوافذ حُبي الزجاجية يا عزيزي.

آهٍ يا عزيزي ما الفرق بين الغُربةِ والموتِ وفراقَك إذًا...؟

جميعهم دونك سواسية، جميعهم دونك دون فروق، آهٍ يا عزيزي هنا دخل مدينة قلبي في شتاءٍ عنيف والبردُ يغزوني أنتظرك...

هنا مِن داخل الأزقة المهجورة والأراضي الذي حَلَّ بها قحطُ رحيلك أنتظرُ اخضرار سنابلي بلقائك مِن جديد...

آهٍ يا عزيزي هنا مِن داخل شوارع الذكرى والخراب الذي حلَّ بها أطلقُ صرخات استغاثتي وأرجوك اللقاء...

# رسالة ليلية ⑥

مرحبًا يا ساكن القلب...

الأيام دون لقائك مؤذية... مؤذيةٌ جدًا يا عزيزي

# "جريمة الفراق"

الغيابُ يا عزيزي لم أتوقعه يومًا، وقحط الفراق لم أتوقع أن يُصيب أرض حُبي، لم أتوقع أنه كان في سباقٍ مع أيام سعادتي، يركض في صحاري أراضينا ركض الذئاب المتوحشة، الذكرياتُ يا عزيزي كثيرًا ما تُداهمني في ليلي، حتى أنني أصبحتُ أخشى النوم لأنني في كلِ لحظةٍ حاولتُ فيها النوم تنقضُ عليَّ ذئابها المتوحشة، تُقطعُ جسدي وتُدميني، آهٍ يا عزيزي لا أعلمُ كم مرةٍ حاولتُ التصدي لرياح الفراق، وفي احدى ليالي تشرين جاء بجيش مِن الألم هاجمني وهزم لحظات عمري التي لم تكن بدأت منذ زمن، كانت قد بدأت يوم لقائنا الأول التي أطلقتُ عليه يوم ميلادي الحقيقي.

منذُ لقائنا الأول يا عزيزي كنتُ قد كتبتُ سيناريو لفيلم حياتنا معًا، كُنتَ به بطلي المِغوار وأحضرتُ مسرحًا لأعرض عليه قصتي معك، ولكن يا ساكن روحي كان المسرح يستعد لأبشع جريمةٍ ألآ وهي الفراق يا عزيزي، الذي أغمد سيفه المسموم بالألم داخل أحشائي وأسُدلت الستائر وصفق كلٍ من الألم والوجع فرحًا بمشهد نهايتي، واحتضنني الليل بذكراه الموجعة، وغَريتُ في بحار نزيف حُبي وحدي بدونك.

كان حُبي يا عزيزي نقيًا كالثلج

ساحرًا كعيونك البُنيه في شمس الظهيرة

والفراق كان لِصًا يا عزيزي سرقك مني وهربتما حيث لا أعلم، وركضتُ خلفك لا أعلم إلى أين ذهبت بي رياحُ رحيلك، أتشرد جوعًا للقائك، عطشًا لرؤيتك مِن جديد، أتعثر وأتعثر وأقعُ في حُفر الانتظار يا عزيزي، كم أن الأيام بدونك لا تُطاق، يغزوني الألم في حربي مع الفراق، وتغزوني الذكريات في حربي مع الليل، وحُبي ينحدر في دروب الوجع، أتهشم كحجرٍ فتته موج الفراق على شاطئ الحُب كُنتُ أنتظرك.

عزيز قلبي رؤياك كانت تُنبتُ في حقولي سنابل مِن الحب، وزهور مِن الأمان وسط أشواك ماضيَّ التعيس، ووجودك كان يَسقيني من جداول السعادة أكوابًا، أخبرني الأن يا عزيزي كيف استحالت جداولي إلى علقمٍ بعد رحيلك، أتجرع منها ولا شيء يروي ظمأي سوى اللقاء، اللقاء فقط يا عزيزي مَن سينتشلني مِن بحار أوجاعي، اللقاء فقط مَن سيُشبع جوع غيابك، مِن جديد، مِن جديد يا عزيزي أعدك بانتظاري للقاء...

# "لا زِلـتَ..."

مرحبًا أيها الفراق اللعين، يسيلُ الدم مني وما زِلتَ لا تُريد رحمتي، أقفُ على أعتابك أرتعش بردًا مِن عواصفك، وداخلي حِممٌ مُلتهبة أرجوك اللقاء.

وأنتَ يا عزيزي الغائب كان حُبي لكَ نهرًا عذبًا يجري بداخل شراييني، وفراقك سُمًا سمم أوردتي، أتذكر بقهر لقائنا الأول وخطواتك نحوي وقهري الأكبر تذكري لرحيلك دون وداع، أحملُ ذكرياتك على عُنقي وأمضي بها طوال الليل أبحثُ عنكَ في أماكنا التي التقينا بها لعلّي ألقاك وأنا أنتظرك، أحمل الحُب على عُنقي وأمضي به والفراق يلتهمني، أرى طيفك فأنتحبُ بصمت وأحبس أنفاسي الحارقة فأتذكر انكساري وأمضي بانهيار جبال المقاومة داخلي أصرخ!... نعم أصرخ يا عزيزي، ها أنتَ بعيد تمضي بين الدروب وتركتني أُطلق رعد صرخاتي في سماء حُبي ونيازك فراقك تحطمني، أمضي في ليالي عذابي أتجول بين الذكريات هنا أحببتك، وهنا كتبتُ عنك، وهنا التقينا، وهنا وهنا.... ولا أعلم فارقتني أين، فجأة وعلى سهوةً مني لم أجدك يا عزيزي.

آهٍ يا عزيزي لا زِلتُ ممتلئة بِك رغم محاولات النسيان اللعينة بأن تُفرغني منك، لا زِلتُ أراك حُلمًا رغم محاولات كوابيس الفراق يا عزيزي، لا زِلت تسري بدمي وشراييني وأوردتي، لا زِلتَ في أنفاسي أنطق

اسمك طوال ليلي ونهاري وأُخطئ بأسماء الجميع وأنطقك، لا زِلتَ مُقيمًا بين دهاليز عقلي، ساكنًا في روحي وملازمًا لأنفاسي، لا زِلت مُقيمًا بي تسرقُ مِن عيناي النوم، مِن داخلي محاولَات النسيان، تسرقُ مِن ليالـيَّ الأمان وتُلقيني في جحيم الغُربة أُعاني، عزيزي الغائب كم أفتقدك وكم أشتاقُ إليك؟...

كم أن الليالي بدونك موحشة...؟

أيا عزيزًا موشومًا بداخلي، محفورًا في أعماقي كم أحبك والليل والنجوم والألم شهود، آهٍ يا عزيزي ألاف الألام تُحاصرني وحده اللقاء طبيب جروحي، ألاف الأوجاع تحرقني وحده اللقاء مَن سيُحيني مِن رمادي، أنتظرك كشمعةٍ تنصهر في ليلٍ كئيب وأرجوك لقاء قريب يا عزيز قلبي، مِن جديد يا عزيزي أعودُ لأسلك دروبك وأنتظر اللقاء...

# "أكفان الفراق"

مرحبًا يا عزيزي...

أكتب لك عزيزي والخوفُ يدبُ في أوصالي منذُ ذاك اليوم الذي التفتُ به ولم أراك لعلّي أؤنس وحشة غُربتي بالحديث عنك، ثورة الذكريات بداخلي يا عزيزي لا تهدأ، ونيران الغياب الحارقة تأكل جسدي، أمام محمة الليل يا عزيزي أشهد أنني لم أحب غيرك، أشهد أنني فارغةٌ مِن أي شيء سواك، أقفُ حبيسةً في قفص الفراق، مُقيدةٌ بذكراك والغيابُ سجاني، وحين يسألني قاضي الليل عنك، لا أستطيع انكار وجودك بداخلي يا عزيزي.

والأن يا عزيزي أعترفُ أمام محكمة الليل بجريمتي، نعم أيها الليل فأنا أحببته وأشكي لكَ أيها القاضي الفراق، كانت جريمته أكثر بشاعة مني فقد سرقه مني ولم أعد أعرف له طريق، ويوم الرحيل أيها الليل عُدت إلى دفتري أكتب عنه، أبحثُ عنه بين أوراق الماضي، كتبتُ بدم زرفته عيني وشلال دموعًا انفجر مِن قلبي كانفجار ًالعيون، ونزيف روحي الهالكة بَعده يشتكي لكَ الفراق، أسرحُ بخيالي بين ملاهي الذكريات الليلية أتجرع سُم الغياب مِن كؤوس الشوق، الفراق يتراقص أمام عيني يا عزيزي، كل ليلة أبكي فراقك على صدر الليل، أنتحب في غيابك، كل ليلة تنهض الذكريات مِن أكفان الفراق السوداء تصفعني وتنقض عليَّ انقضاض

الذئاب في صحاري العشاق، يتأمر عليَّ الليل ويحيكُ
لي مِن الألم ثيابًا أرتديها ولا أعلم أين المفر مِن محكمةٍ
نصبها الليل للعشاق يا عزيزي، كل ليليةٍ أنتظرك متى
تنتهي مواسم هجرتي وأعودُ لوطن عيناك مِن جديد،
وأنا ضالةٌ بدونك أهيمُ في سماء غربتي لا أعلم متى
العودة لدياري، آهٍ يا عزيزي فأنتَ ملتصق بين جلدي
وضلوعي خبأتك بينهما كي لا يسرقك النسيان مني،
نعم أرفضُ النسيان وأحب العذاب وأستلذه لأنه مِنك،
وماذا يعني النسيان وأنت لن تكُن به، أهرول في
شوارع الليل كمجنونة جُنت بِك، أبحثُ عنك وعن
دروب العودة لأراضيك، وها أنا يا عزيزي ما زال
قلبي ينبضُ باسمك باسم الحُب، باسم الوعد، باسم الألم،
باسم الحنين وانتظار اللقاء...

# "رسالـة الـوداع"

مرحبًا يا عزيز قلبي وساكن فؤادي للأبد...

حين أموت أوصيك بقراءة كلماتي الموجعة، فقد كتبت لكَ هذه الحروف من قاع الألم ومقاهي الانتظار، مِن الميادين والشوارع التي التقينا بها، مِن أمام محكمة الليل وزنزانة الحُب وجِبال الفراق، مِن وسط صناديق الذكرى ومقابرها، حين أموت أوصيك بأن تفتش جيدًا داخل أوراقي وإن رأيتَ سطرًا واحدًا لا يوجد بِه اسمك اغلق الدفتر وقل أنني لم أُحبك، ابحر إلى قاع كلماتي وشاهد وجعي واحتراقي في انتظار اللقاء، شاهد جحيم انتظاري مِن بعيد واحذر كي لا تحترق وإن لم تر صورتي على كل جمرةٍ لملم حطب ذكرياتي واحرقه وامضي ولا تتذكرني ثانيًا.

حين يقتلني انتظارك تعال إلى هنا واسأل النجوم عن تلك الأيام التي قضيتها بدونك، وحين تحرقني ذكرياتك تعال ولملم رمادي المتناثر وضعه بالقرب مِنك سأشعر بِك وبعدها افعل ما شِئت.

وإن حدث ولم يشفق عليَّ الفراق ويطلق سراحي ومِت في زنزانة حُبي فاسأل الجدران عن حالتي ستبثك حكايات الليل الطويلة التي قضيتها بداخلها، وإن حدث وأخبرتك عن لحظةٍ مرت وأنتَ لم تشاركني في أنفاسي اترك جسدي لذئاب الليل في صحاري العُشاق تلتهمني.

وفي مقاهي انتظاري سيُخبرك الفراق الذي حبسني بتنهيدات اسمك في صدري، وستخبرك الشوارع عن نزيف حنيني الذي غرقها، ولا تنسى يا عزيزي بأن تُخفي خنجر الغياب الذي طعنني به فراقك كي لا تعثر عليه محكمة الليل وتكتشف فِعلتكما بي، أوصيك بأن تتذكرني ولو للحظةٍ كل يوم، تزور مقبرتي كل سنة في تشرين يا عزيزي كي تعوضني الغياب، وحين تراني جُثةً في منفاي وغربتي بَعدك ضمني إليك لأدفن في أراضي وطني الذي حرمتني منه.

أوصيك بتذكري كلما مررت بالميدان والمحطة والقرية والمدينة والشوارع والأماكن التي تحمل غبار ذكرياتنا على مقاعدها.

ومُرَ أخيرًا على سنابلي التي ذبُلت بعد رحيلك كي تخضر وتعرف طريقة العودة للربيع، وإن كان في العُمر بقية يا عزيز قلبي فاعلم جيدًا أنني في انتظار لقائك...

# "رسالة ليلية"

مرحبًا يا عزيزي...

أودُ اخبارك فقط بأن قلبي في غيابك ينتفض، تهاويتُ قطعًا ولم يبق مني سوى أنت.

اشتقتُ للون العسلي في عيناك، طريدةٌ شريدةٌ بدونك، أصبحتُ طائر مُهاجر في مواسم غُربتك، أريد فقط أن أعلم متى اللقاء كي أعود لأوطاني...

# رسالة ليلية

مرحبًا يا عزيز قلبي وبؤبؤ عيني...

"لا أحد غير الله يفي بالوعود"

هذه الجملة كتبتها في دفتري، حينما احرقتني نيران الغياب القاسية يا عزيزي، حينما بدأ أملي يتلاشى بعودتك، ولكن يا عزيزي أخبرني كيف أنسى وعد الله حينما قال "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم" لن ينسى الله تلك الدعوات في جوف الليل، لن ينسى الله انتظاري الذي طال كثيرًا يا عزيزي، على أمل لقائك أحيا، وفي انتظار عودة روحي بقائك مِن جديد...

# " الـخـاتـمـة "

مرحبًا عزيزي القارئ هذه رسالتي إليك...

هنا قرأت كلماتٍ خارجة من صميم قلبك، عِشت لحظاتٍ أخفيت وجعها عن الجميع، أعتذر مِنك يا عزيزي فأنا لم أقصد يومًا أن أجعلك تشعر بهذا الكم مِن الوجع.

وأنتَ أيها العاشق رسالتي إليك...

دثر مَن تُحب مِن برد الفراق اللاسع يا عزيزي، وإياك وأن تتخذ الغياب عقابًا لمَن تُحب، إنك لا تعرف مدى وحشة الليل، وقسوة الذكريات، لا تعرف تلك الذئاب المتوحشة التي تنقض على مَن فارقت في منتصف الليل.

وأنتِ أيتها العاشقة رسالتي إليكِ...

أعلم كم الوجع التي عانيتيه في أحضان الليل، أعلم مدى وحشة الفقدان جيدًا، أعلم كم صعوبة الليالي في الفراق، إياكِ والاستسلام فكلُ شيء بالدعاء آت.

وأخيرًا لكم يا مَن تنتظرون اللقاء هذه رسالتي إليكم...

أعلم كم أن الثانية التي تمر بالانتظار كأنها مئة عام بل تزيد، لن أذكركم سوى بلقاء يوسف (عليه السلام) بأبيه يعقوب، لقاءً انتظره يعقوب (عليه السلام) ما

يقرب مِن أربعين عام، ابيضت عين يعقوب مِن البكاء واشتد عليه الحزن، فَقدْ فَقَدَ قرة عينه كما أطلق على ابنه يوسف، ولكن يقينه بالله ودعائه قال الله ليعقوب (وعزتي وجلالي وارتفاعي على خلقي لو أن يوسف ميتًا لأحييته لك) وعاد يوسف لأحضان أبيه، أما عن أجمل قصة عشقٍ شهدها التاريخ فقد انتظرت السيدة زوليخة لقاء يوسف ما يقرب مِن أربعين عام، فقدت بصرها واتهمها الجميع بالجنون فما كان بيدها سوى أن تدعو الله بلقاء يوسف والتقت به بعد سنين عجاف مرت عليها، أزهرها لقاء يوسف.

لن أقول سوى أن تقف على ضفة الأمل من داخل حيتان المستحيل ردد دعائك كما فعل يونس ونجى بفضل دعائه.

اللقاء آتٍ بالدعاء لا محال...

تمت بحمد الله...